تعليل التسمية
فـى تفسيـر غـريـب ما فى الصحيحين للحميدى ت: ٤٨٨هـ

الدكتور
خالد سويلم محمد سويلم
المدرس بقسم أصول اللغة
بكلية اللغة العربية بالزقازيق

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد بيانا، وأقومهم خطابا، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين ٠

وبعد ،

فإن الحديث النبوى الشريف لا يقل شأناً ،ولا يصغر فضلاً عن القرآن الكريم ؛لما يحويه بين جنباته من كنوز لغوية ثمينة ،ولمَ لا ،وهو كلام سيد المرسلين سيدنا محمدﷺ الذى أُوتى جوامعَ الكلِم، والذى لا ينطق عن الهوى حتى سلِم ٠

وقد دارت حوله المؤلفات والمصنَّفاتُ المتنوعة: من علم مصطلح الحديث، وغريب الحديث ، وشروح الحديث ...إلى غير ذلك من المصنفات الجامعة الماتعة ٠

لذا يمَّمت وجهىَ صوب مصنَّف من هذه المصنفات التى دارت حول حديث رسول الله ﷺ ألا وهو (تفسير غريب ما فى الصحيحين للحميدى ت:٤٨٨هـ) ،لما لهذا الكتاب من مكانة رفيعة بين كتب التراث الإسلامى،ولما يحوى من ظواهر لغوية ثمينة جديرة بالبحث والدراسة، أبرزها (ظاهرة تعليل التسمية) ٠

ولقد قمت باستقراء تام لهذا الكتاب ،وأنعمت النظر فيه فوجدت صاحبه (الحميدى) وهو يشرح غريبه، ويوضح غامضه قد علل لأسماء كثيرة ،فقمت بجمعها من مظانِّها، وتصنيفها تصنيفا علميا ،ثم دلّلت على ذلك من كتب اللغة والمعاجم والغريب٠

وتكمن أهمية البحث فى ظاهرة (تعليل التسمية) فى أنه يظهر العلاقة بين الاسم ومسمّاه، فالأسماء كثيرة، وتختلف من عصر إلى عصر ،فلكل عصر عاداته وتقاليده وألفاظه ٠

ففى العصر الجاهلى مثلاً كان هناك أسماء كثيرة للصحراء ،والإبل ،والخيل، والغنم، والسحاب وغير ذلك من الألفاظ ،وعندما جاء الإسلام حدث تطور كبير فى دلالات الألفاظ ومعانيها، فظهرت ألفاظ تعبر عن مبادىء هذا الدين الحنيف ،وماتت ألفاظ لتعارضها مع تعاليم الإسلام ، وتغيّر مدلول الكثير من الألفاظ كالصلاة والصيام وغيرها ...

هذا ولا شك أن إطلاق الأسماء على مسمياتها لم يكن وليد الصدفة أو عشوائيا ـــ كما يدعى البعض ـــ وإنما كان لعلل علمتها العرب، وجهلها العلماء أو بعضهم ،فقد نُقِل عن ابن الأعرابى قوله : "الأَسماءُ كلّها لعلة؛ خَصّت العربُ ما خصّتْ، منها من العلل ما نعلمه، ومنها ما نجهلُه. وقالَ أَبو بكر: يذهب ابن الأَعْرَابِى إِلى أَن مكّة سُمِّيت مكّةَ لجذْب الناس إليها... فإِن قال لنا قائل: لأَى علّة سُمِّى الرجلُ رجلاً، والمرأَة امرأَةً، والموْصل الموصِلَ، ودعد دعدا؟ قلنا: لعلل علمتْها العرب وجهلناها، أَو بعضها، فلم تَزُلْ عن العرب حكمةُ العلم بما لحِقنا من غموض العلة، وصعوبة الاستخراج علينا." (١)

والخطة التى قام عليها البحث تحتوى على مقدمة ،وتمهيد ،ثم تطبيق على ملاحظ تعليل التسمية فى الكتاب، وخاتمة.

---

(١) الأضداد لابن الأنبارى ٧،٨ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـــ المكتبة العصرية بيروت لبنان ١٤٠٧هـ ١٩٨٧ م٠

ففى المقدمة جلَّيت فيها أهميةَ البحث ،والخُطةَ التى قام عليها ،وأما التمهيد فقد تضمن ما يلى:

١ــ التعريف بالحميدى ٠

٢ــ التعريف بكتابه (تفسير غريب ما فى الصحيحين) وسبب تأليفه ٠

٣ــ ظاهرة تعليل التسمية: معناها وأهميتها فى اللغة وصلتها بالاشتقاق الدلالى، ثم تطبيق الظاهرة على ما ورد منها فى كتاب الحميدى ،ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج التى خرج بها البحث ٠

واللهَ أسال أن يجعل هذا العمل فى ميزان حسناتنا ،وحسنات والدىّ ،وأن يكون خدمة للغة القرآن الكريم ،وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ،وصلى الله على شفيع البرايا سيدنا محمد ﷺ

وعلى آله وصحبه والتابعين .

الباحث

التمهيد

١- التعريف بالحميدى

نسبه ومولده :

هو أبو عبد الله بن أبى نصر محمد بن فتّوح بن عبد الله بن فتوح بن حُميد بن يصل ،الأزدى، الحميدى الأندلسى ،الميورقى (١) ،الفقيه، الظاهرى ،صاحبُ ابن حزم وتلميذه٠

ولم يعرف بالتحديد تاريخ ولادته ،ولذا قال عن نفسه :ومولدى قَبْل سَنَة عِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ٠(٢)

نشأته :

ولد الحميدى فى جزيرة ميورقة ،وسمع من ابن عبد البر، وأبى محمد بن حزم الظاهرى ،ورحل إلى المشرق وسمع بأفريقية، ومكة، ومصر ،والشام، والعراق، واستوطن بغداد ،وروى عن الخطيب البغدادى وكَانَ من كبار الحُفَّاظ، ثِقَة، متديناً ،بَصيرًا بِالْحَدِيثِ عَارِفًا بفنونه ،حَسَنَ النَّغَمَة بِالْقِرَاءَةِ ، مليح النّظم ،لَهُ شعر فِى المواعظ(٣)

منزلته العلمية :

كان الحميدى ذا منزلة علمية رفيعة، ومكانة عالية بين علماء عصره ،فقد قال عنه محمد بن طرخان: "سمعت الحُميدى يقول: كنت أُحْمَل للسماع على الكتِف سنة خمس وعشرين وأربعمائة، فأول ما سمعتُ من

---

(١) نسبة إلى جزيرة ميورقة ،وهى بلدة حصينة شرق الأندلس ،وهى اليوم بأيدى النصارى ينظر: سيرأعلام النبلاء١٩/١٢٠

(٢)ينظر: سير أعلام النبلاء ١٩/١٢٠ ،وطبقات الحفاظ للسيوطى ١/٤٤٦،والأنساب للسمعانى ٤/٢٦٣ ،والوافى بالوفيات ٤/٢٢٤-٢٢٥ وبغية الملتمس ١/١٢٣، ومعجم المؤلفين ١١/١٢١-١٢٢ ،والأعلام ٦/٣٢٦-٣٢٧ ٠

(٣)ينظر: الوافى بالوفيات ٤/٢٢٥ ٠

الفقيه أُصبغ بن راشد وكنت أفهم ما يقرأ عليه ،وقال يحيى بن البناء: كان الحميدى من اجتهاده ينسخ بالليل فى الحر، فكان يجلس فى إجَّانة ماء يتبرد به. وقال عنه الأمير بن ماكولا: لم أرَ مثل صديقِنا الحميدى فى نزاهته وعفته وورعه وتشاغله بالعلم .

ومن هنا يتضح لنا أن من يطالع تراث الحميدى يجد أنه كان موسوعة علمية متميزة ،فقد روى الحديثَ الشريف، ودرس اللغةَ العربية ،وتعمق فى علومها المختلفة كالنحو والصرف والاشتقاق ،كما عنى بالأدب شعرا ونثرا، ودرس التاريخ وبعض العلوم الطبيعية ،أوالرياضية، إلا أن ميله العلمى كان مُنصبًّاً على الحديث النبوى الشريف ،فعكف عليه، وتعمق فى علومه المختلفة، كعلم الغريب ،وعلم الحديث، وعلم الرجال إلى غير ذلك من العلوم التى تتصل بالحديث اتصالاً وثيقا . (١)

شيوخه:

نظرا لرحلات الحميدى العلمية المتنوعة فى شتى بقاع الأرض ،فقد تلقى العلم والمعرفة على يد علماء أجلاء شهد لهم بالفضل والثناء القاصى والدانى منهم :

١ــ أبو محمد على بن أحمد بن حزم الظاهرى المتوفى سنة ٤٥٦هـ

٢ــ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر المتوفى سنة ٤٦٣هـ

٣ــ الخطيب البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣هـ

٤ــ كريمة المروذية المتوفاة سنة ٤٦٣هـ

---

(١) ينظر: اللباب فى تهذيب الأنساب ٣٩٢/١،وبغية الملتمس ١٢٣/١ ،ومعجم المؤلفين ١٢١/١١-١٢٢،وسير أعلام النبلاء١٢٠/١٩،وتذكرة الحفاظ ١٣/٤-١٤ ، والأعلام ٣٢٦/٦-٣٢٧ .

٥ــ الأمير بن ماكولا المتوفى سنة ٤٧٨هـ (١)

تلاميذه:

إذا كان شيخُنا الفاضل الحميدى قد أخذ العلوم والمعرفة عن علماء أجلاء وتفوق وظهر نبوغه العلمى ــ فقد قصده طلابه ومريدوه ينهلون من فيض علمه ،منهم :

١ــ أبو بكر بن العربى محمد بن عبد الله المُعافرى المتوفى سنة ٥٤٣هـ

٢ــ أبو الحسن عبّاد بن سرحان بن مسلم المعافرى المتوفى سنة ٥٤٣هـ

٣ــ أبو على الصَّدَفى حسين بن محمد بن فِيُّره المتوفى سنة ٥٤٣هـ

وغيرهم كثير... (٢)

مؤلفاته:

ترك الحميدى تراثا علميا ضخما يشهد بمدى تفوقه فى شتى العلوم والمعارف، نظراً لكثرة رحلاته لطلب العلم والمعرفة أذكر منها :

تاريخ الأندلس ،وتحية المشتاق فى ذكر صوفية العراق، والترسل فى مخاطبات الأصدقاء ،وتفسير غريب ما فى الصحيحين ، وجذوة المقتبس ،والجمع بين الصحيحين البخارى ومسلم، وجمل تاريخ الإسلام ،وحفظ الجار، والذهب المسبوك فى وعظ الملوك ،والمؤتلف والمختلف. (٣)

---

(١) ينظر: اللباب فى تهذيب الأنساب ٣٩٢/١ ،ومعجم المؤلفين ١٢١/١١-١٢٢،وسير أعلام النبلاء١٢٠/١٩،وتذكرة الحفاظ ١٣/٤،والوافى ٢٢٥/٤،والأنساب ٢٦٣/٤

(٢) تفسير غريب ما فى الصحيحين مقدمة المحقق ص٣-٤ وينظر: سير أعلام النبلاء١٢٢/١٩،وتذكرة الحفاظ١٤/٤، والوافى ٢٢٥/٤

(٣)سير أعلام النبلاء١٢٢/١٩-١٢٣،وطبقات الحفاظ ٤٤٧ ،وتذكرة الحفاظ ١٤/٤ وبغية الملتمس ١٢٤ .

وفاته:

توفي ليلة الثلاثاء السابع عشر من ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، ودفن من الغد فى مقبرة باب أبرز، بالقرب من قبر الشيخ أبى إسحاق الشيرازى، وصلى عليه أبوبكر محمد بن أحمد بن الحسين الشاشى الفقيه في جامع القصر، ثم نقل بعد ذلك فى صفر سنة إحدى وتسعين إلى مقبرة باب حرب، ودفن عند قبر بشر بن الحارث المعروف بالحافى، رحمه الله تعالى. (١)

٢ـ كتاب تفسير غريب ما فى الصحيحين :

<u>هدفه وسبب تسميته بهذا الاسم:</u>

لقد أفصح الحميدى عن سبب تسميته بهذا الاسم فقال:" فإنه لما فرغنا ــ بعون الله وتأييده إيانا من

كتابنا: الجمع بين الصحيحين الذى اقتصرنا فيه على متون الأخبار، بالحفظ والتذكار ،أردنا أن نفسره بشرح الغريب الواقع فى أثناء الآثار، فلا يتوقف المستفيد له من مطالعته ،ولا ينقطع بالتفتيش لما أشكل عليه فى دراسته ،ورأينا أن ذلك أولى بما أعناه به ،وهَديناه إليه ،وقد ذكرنا ما فى كل مسند من الغريب ، أولا فأولاً على ذلك الترتيب ،ليكون متى أُشكِل عليه شىء منه قصد إليه ،فوجده فى غريب ذلك المسند مفسّرا على حسب ما وجدنا بعد البحث عنه فى مظانّه والاجتهاد فيه " (٢)

---

(١) وفيات الأعيان ٤/٢٨٢-٢٨٣ وسير أعلام النبلاء١٩/١٢٦، وطبقات الحفاظ ٤٤٧، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤ وبغية الملتمس ١٢٤ .

(٢) مقدمة المؤلِّف ص ٥

طبعات الكتاب :

طبع هذا الكتاب طبعتين :الأولى: سنة ١٤١٥هـ /١٩٩٥م ،ونشرته مكتبة السنة بالقاهرة بتحقيق د/ زبيدة محمد سعيد عبد العزيز ،وتقديم د/شعبان محمد مرسى ،وأصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه تقدمت بها المحققة المذكورة لشعبة اللغة العربية والدراسات الإسلامية بمدريد ـ إسبانيا ،والثانية طبعته ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ /٢٠٠٤م بتحقيق د/ يحيى مراد ، وقد اعتمدت على طبعة دار الكتب العلمية .

٣- تعليل التسمية :

يُقصد بتعليل التسمية أن يكون فى الشىء المسمّى ملحظ أو صفة ما يكون الاسم معبّراً عنها ؛فيكون ذلك الملحظ أو الصفة هو علة التسمية (١)

والألفاظ لم تطلق فى العربية على معانيها جُزافا أو عشوائيا ،وإنما كان العربى يراعى فى إطلاقه الاسم على المسمى علة أو ملحظاً متحققاً فى الشىء لفت انتباهه هو، هذا الاسم لابد أن يكون مشتقا من جذر أو تركيب دالٍ على المعنى الذى لفت انتباه العربى فى المسمى .(٢)

<u>ملاحظ التسمية :</u>

مما لا شك فيه أن ملاحظ التسمية كثيرة ومتنوعة أذكر منها :

---

(١) تعليل التسمية د/ محمد جبل ص ٤ .

(٢) من قضايا فقه اللسان د/ الموافى البيلى ص ٨٥ .

١ــ تسمية الشيء باسم مادته ،أى المادة الطبيعية التى صنع منها أو تكوّن منها جِرمه ،ومن أمثلة ذلك :تسمية القِدر الحجرية الصَّيدان .والأصل أن الصيدان هو الحجر الذى تصنع منه تلك القدور ٠

٢ــ تسمية الشيء بوصف فيه ،وهذا الوصف قد يكون خاصا بالشيء بمعنى أنه فيه أساسى ،ويتحقق بالصورة المثلى ،وذلك كتسمية الشجر شجراً ؛لتفرع أغصانه واختلافها ،وتركيب شجر واضح الدلالة على التركيب .

٣ــ قد يسمى الشيء بوظيفته ،أى عمله أو بخواصه وصفاته فى عمله ،فالسبورة سميت كذلك للتدريب عليها من السبر: التجربة والاختبار ٠

٤ــ قد يسمى الشيء بملابسه زمانا :كالغداء، والصبوح ،والقيول ،والعشاء ،والسحور ٠

٥ــ وقد يسمى الشيء باسم جزئه كتسمية العبد رقبة ،والإبل هديا ، والصلاة قرآنا ٠

٦ــ وقد يسمى الشيء بمجاوره أو ما هو منه بسبب كتسمية الاعتقاد قولا ،وتسمية المزادة راوية ٠

٧ــ تسمية الشيء باسم مكانه كتسمية أهداب العين أشفارا ،وإنما الأشفار هى أطراف الجفون التى تنبت عليها الأهداب ... إلى غير ذلك من الملاحظ والعلل التى يتطلبها الذوق السليم ٠ (١)

---

(١) تعليل التسمية ص ٢٤ــ ٣٣ ٠

- ففى العين (سحب) يقول الخليل: "سمى السحاب سحاباً لانسحابه فى الهواء "
- وفى غريب الحديث لابن سلام١٦٩/١ :"إِنَّمَا سميت الدِّيَة غِيَراً فِيمَا ترى من غير الْقَتْل لِأَنَّهُ كَانَ يحب القَوَد فَغيرُ القَوَد دِيَة فسميت الدِّيَة غِيراً.

وكتب اللغة والتفسير والحديث والفقه والغريب مليئة بالألفاظ التى كشف العلماء عن علل التسمية فيها *

وفيما يلى دراسة تطبيقية لما جاء من تعليل التسمية فى كتاب(تفسير غريب ما فى الصحيحين للحُمَيدى) وقد رتبت النماذج حسب وردوها أولاً فى الكتاب محل الدراسة بعد استقصائها :

أولا : تسمية الشيء باسم وظيفته :

١ــ السحت

يقول الحميدى:" السُّحت الْحَرَام ،وَقيل: إِنَّمَا قيل لَهُ سُحْت؛ لِأَنَّهُ يَسحت الْبركَة فيُذهبها"(١)

صرح الحميدى بأن علة تسمية الحرام بالسحت لأنه يُذهب البركة ويمحوها ،وقد نص على هذه العلة عدد من العلماء، يقول ابن فارس: "الْمَالُ السُّحْتُ: كُلُّ حَرَامٍ يَلْزَمُ آكِلَهُ الْعَارُ ؛ وَسُمِّى سُحْتًا لِأَنَّهُ لَا بَقَاءَ لَهُ." (٢) ويقول القرطبى:" وَسُمِّى الْمَالُ الْحَرَامُ سُحْتًا؛ لِأَنَّهُ يَسْحَتُ الطَّاعَاتِ أَى يُذْهِبُهَا وَيَسْتَأْصِلُهَا... وَقِيلَ: سُمِّىَ الْحَرَامُ سُحْتًا؛ لِأَنَّهُ يَسْحَتُ مُرُوءَةَ الْإِنْسَانِ. قُلْتُ: وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَوْلَى، لِأَنَّ بِذَهَابِ الدِّينِ تَذْهَبُ الْمُرُوءَةُ، وَلَا مُرُوءَةَ لِمَنْ لَا دِينَ لَهُ." (٣)

• وفى إصلاح المنطق ٢٠٧:" ويقال: فلان ذو ضبارة، إذا كان مشدد الخلق مجتمعه، ومنه سمي ابن ضبارة، ومنه قيل: ضبر الفرس، إذا جمع قوائمه ووثب"

(١) تفسير غريب ما فى الصحيحين ١٢ ٠

(٢) المقاييس (سحت)،وينظر: الغريبين ٨٧٠/٣ والفائق١٥٨/٢ومشارق الأنوار٢٠٨/٢والنهاية٣٤٥/٢

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٨٣/٦ ٠

ونخلص مما سبق إلى أن الحرام إنما سُمىَ سُحْتا لأنه يذهب البركة ويستأصلها ،وهذا متسق مع مشتقات المادة اللغوية ،يقول ابن دريد:" وَيُقَال: سحت الشَّىء وأسحته إذا استأصله هَلَاكًا." (١)

وقال الأزهرى:" وَقَالَ الفرّاء: قُرِىءَ قَوْلُ الله جلّ وعزّ: ﴿ فَيُسْحِتَكُمْ ﴾ (طه: ٦١) وقرىء (٢): (فيَسْحَتَكم) بِفَتْح الْيَاء والحاء، قَالَ: ويَسْحَتُ أَكثر وَهُوَ الاستئصال." (٣)

٢ــ الساعى

يقول الحميدى:" ليَرُدَّنه على ساعيه، أَى رئيسه الَّذِى يحكم لى عَلَيْهِ ويُنصفنى مِنْهُ، وَقيل: السَّاعِى الْوَالِى ، وكل من ولى شَيْئا على قوم فَهُوَ ساعٍ عَلَيْهِم، وَمِنْه سمى عَامل الصَّدَقَات ساعيا ؛لِأَنَّهُ قد ولى ذَلِك الْأَمر "(٤)

فالحميدى علل تسمية عامل الصدقات ساعيا ،لأنه قام بذلك وتولى الأمر بنفسه ،وهذا متسق مع الأصل الدلالى للتركيب ،يقول الخليل :" والسّاعى: الذى يُوَلّى قَبْضَ الصَّدَقات. والجمع: سُعاةٌ قال:

---

(١) جمهرة اللغة (سحت)٠

(٢) فحفص وحمزة والكسائى ورويس وخلف ووافقهم الأعمش بضم الياء وكسر الحاء، من الرباعى ،وهى لغة نجد ،والباقون بفتح الياء والحاء ،من الثلاثى ،وهى لغة الحجاز .ينظر: النشر ٣٢٠/٢ والإتحاف ٢٤٨/٢ .

(٣) تهذيب اللغة (سحت) ،وينظر: معانى القرآن للفراء ١٨٢/٢ واللسان (سحت) وتاج العروس (سحت)

(٤) تفسير غريب ما فى الصحيحين ٣٠ ٠

سَعَى عِقالاً فلم يَتْرُكْ لنا سَبَداً ... فكيف لو قد سعى عمرٌو عقالَينْ "[١]

وقال ابن عباد: "السِّعَايَةُ: أخذُ الصَّدَقاتِ. وأسْعى على صَدَقاتِهم: اسْتَعْمَل عليهم ساعياً"[٢]

٣ــ الجزر

يقول الحميدى:" الجزر الْقطع وَبِه سمى الجزار وَالْجَزُور أَيْضا "(٣)

فالملحظ الدلالى لتسمية الجزار بهذا الاسم نابع من طبيعة عمله وهو التقطيع ،وهذا ما ذكره ابن دريد قائلا:" وجزرت الشَّىء أجزُرُه وأجزِره جزْرا إِذا قطعتُه ، وَسميت الْجَزُور جزورا؛ لِأَنَّهَا تُقَطَّع وتُقَسَّم." [٤]

وقال المطرزى:" الْجَزْرُ: الْقَطْعُ (وَمِنْهُ) جَزَرَ الْجَزُورَ نَحَرَهَا ،وَالْجَزَّارُ فَاعِلُ ذَلِكَ"(٥)

وقال الفيومى:" وَالْجَزُورُ مِنْ الْإِبِلِ خَاصَّةً يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى،وَالْجَمْعُ جُزُرٌ مِثْلُ: رَسُولٍ وَرُسُلٍ ، وَيُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى جُزُرَاتٍ ثُمَّ عَلَى جَزَائِرَ . وَلَفْظُ الْجَزُورِ أُنْثَى يُقَالُ: رَعَتْ الْجَزُورُ قَالَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِىِ

---

(١) العين (سعى) ،والبيت من البسيط ،وهو لعمرو بن العداء الكلبى ،ومعنى البيت: أن معاوية بن أبى سفيان كان قد استعمل ابن أخيه عمرو بن عتبة لأخذ الزكاة والصدقات فى عام ،فاعتدى عليهم وظلمهم ونهب أموالهم ،وهذا فى عام واحد فكيف لو استمر لمدة عامين فكيف يكون الحال ؟

(٢) المحيط فى اللغة (سعى) ،وينظر: تهذيب اللغة (سعا)،والصحاح (سعى) ،والمصباح المنير(سعى) .

(٣) تفسير غريب ما فى الصحيحين ٦٥ .

(٤) جمهرة اللغة(جزر)وينظر: تهذيب اللغة (جزر)والمقاييس جزر ،وشمس العلوم ١٠٨٦/٢

(٥) المغرب (جزر).

،وَزَادَ الصَّغَانِيّ وَقِيلَ: الْجَزُورُ النَّاقَةُ الَّتِى تُنْحَرُ ،وَجَزَرْتُ الْجَزُورَ وَغَيْرَهَا مِنْ بَابِ قَتَلَ نَحَرْتُهَا وَالْفَاعِلُ جَزَّارٌ "(١)

٤ – الدجَّال

يقول الحُميدى :" الدَّجْل :تمويه الشَّىء والدجال المموِّه ،وَقَالَ ابْن دُرَيْد :كلُّ شَىء غطَّيته فقد دجلته ، والدجّال: الْكذَّاب لِأَنَّهُ يُدْجِّل الْحق بِالْبَاطِلِ أَى يستره بذلك ويغطيه وَذَلِكَ يرجع إِلَى التلبيس على النَّاس ،وَقيل سمى الدَّجَّال دجالًا ؛لضربه فِي الأَرْض وقطعه أَكثر نَوَاحِيهَا، يُقَال دجل الرجل إِذا فعل ذَلِك "(٢)

فمما ذكره الحميدى يتضح لنا أن علة تسمية الدجال بهذا الاسم راجعة إلى طبيعة عمله وهو الدجل والتمويه على الناس ،ونقل علتين عن ابن دريد الأولى :كونه يغطى الحق بالباطل ويستره عن الناس عن طريق التلبيس والتمويه ، الثانية: كونه يقطع أكثر الأرض ويضرب فيها ،

وبهاتين العلتين صرح عدد من العلماء يقول الهروى:" قال أبو العباس: سمى دجالًا ؛ لضربه فى الأرض وقطعه أكثر نواحيها يقال: دجل الرجل إذا فعل ذلك، قال أبو بكر: وسمعته مرة أخرى يقول: سمى دجالًا: لتمويهه على الناس وتلبيسه، يقال: دجل إذا موَّه ولَبَّس، وقال غيره: الدجل شبه طلى الجرب بالقطران، وبعير مدجل إذا كان مطليًا بالقطران، ومنه يقال: دجل فلان الحق بباطله إذا غطَّاه، ومن ذلك أخذ

---

(١) المصباح (جزر)،

(٢) تفسير غريب ما فى الصحيحين ٨٦،وينظر: الجمع بين الصحيحين ١٩٥/١ ، ويراجع الجمهرة (دجل)،

الدجال ودجله سحره وكذبه وكل كذاب دجال" (١)

وذكر الزمخشرى علة أخرى فقال:" وأصل الدَّجْل الْخَلْط وبِه سمى مسيح الضَّلالَة لخلطه الحقَّ بِالْبَاطِلِ." (٢)

وقال أبو موسى الأصفهانى :" والدَّجْل: الخَلْط، ويقال: الطَّلْى والتَّغْطِية، ومنه دِجْلَة، لأنها غَطَّت الأرضَ بمائِها، ودُجَيل: نَهرٌ آخرُ قريبٌ منها، وقيل: سُمِّى الدَّجَّال منه، لأنه يُغَطِى الأرضَ بكثرةِ أَتباعِه. وقيل: لأنه مَطموسُ العَيْن، من قولهم: دَجَل الأَثَرُ، إذا عَفَا ودَرَس فلم يُوجَد منه شىء. وقيل من قولهم: دَجَل إذا كَذَبَ، والدَّجَّال: الكَذَّابُ "(٣)

ونخلص مما سبق إلى أن الدجال إنما سمى بذلك نظرا لطبيعة عمله وهى التغطية والستر على الناس وقيل :لأنه مطموس العين إذا لم يكن لها أثر ٠ وهذا متسق مع الأصل الدلالى للتركيب يقول ابن فارس:

" الدَّالُ وَالْجِيمُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُنْقَاسٌ، يَدُلُّ عَلَى التَّغْطِيَةِ وَالسَّتْرِ. قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الدَّجْلُ: تَمْوِيهُ الشَّىءِ، وَسُمِّى الْكَذَّابُ دَجَّالًا. وَسَمِعْتُ عَلِى بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْقَطَّانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ ثَعْلَبًا يَقُولُ: الدَّجَّالُ الْمُمَوَّهُ. يُقَالُ سَيْفٌ مُدَجَّلٌ، إِذَا كَانَ قَدْ طُلِى بِذَهَبٍ. قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الذَّهَبُ يُسَمَّى دَجَّالًا؟ فَقَالَ: لَا أَعْرِفُهُ. وَمِنَ الْبَابِ الدَّجَّالَةُ: الْجَمَاعَةُ الْعَظِيمَةُ تَحْمِلُ الْمَتَاعَ لِلتِّجَارَةِ. وَيُقَالُ دَجَّلْتُ الْبَعِيرَ، إِذَا طَلَيْتَهُ بِالْقَطِرَانِ؛ وَالْبَعِيرُ مُدَجَّلٌ".(٤)

---

(١) الغريبين ٦١٩/٢ ٠ ،وينظر: الزاهر فى معانى كلمات الناس ٣٨٧/١ ٠

(٢) الفائق ٤١٢/١ ٠

(٣) المجموع المغيث فى غريبى القرآن والحديث ٦٤١/١ ٠

(٤) المقاييس (دجل) وينظر :شمس العلوم ٢٠٣٧/٤ ،والمصباح المنير (دجل) والقاموس المحيط (دجل)

٥- الأكار

يقول الحميدى :" الأكَّار الزراع سمى بذلك لحفره الأَرْضَ فِى الزِّرَاعَة، والأُكرة الحُفْرة وَجَمعهَا أُكَر "(١)

فملحظ التسمية هنا هو تسمية الشىء باسم وظيفته أو عمله ، فالزارع إنما سمى أكارا لحفره الأرض ، وهذا ما ذكرته كتب اللغة يقول الخليل :" الأُكْرةُ: حفرة تحفر إلى جنب الغدير والحوض ليصفى فيها الماء والجميع: الأُكَر. وتأكَّرت أُكْرةً. وبه سمى الأَكّار"(٢)

وقال الأزهرى:"أَبُو عبيد عَن الْأَصْمَعِى :الأُكَرُ: الحُفَرُ فِى الأَرْضِ، واحدتُها: أُكْرَةٌ. وَمِنْه قيل لِلْحَرَّاثِ: أَكَّارٌ "(٣)

٦- الهوام

يقول الحميدى :"وواحد الهوام هامّة ،وقيل :الهوامُّ الحيات وكلُّ ذى سمٍّ يقتل ،فأما ما له سُم ولا يقتل فقد قيل: هو السوام كالعقرب والزنبور ،ومنها الهوام مثل القنافذ والخنافس والفأر واليربوع وقد تقع الهامة على كل ما يدب من الحيوان ،ومنه حديث كعب بن عجرة :أيؤذيك هوام رأسك؟ يعنى القمل سميت بذلك ؛ إما لأنها تدب في الرأس وتثب ،ويقال :هو يتهمم رأسه إذا كان يُفلِّيه ،وقد قالوا نعم الهامة هذا يعنون الفرس"(٤)

فالحميدى علل لتسمية(القمل) بالهوام لأنها تدب في الرأس وتتحرك ،و بمثل هذه العلة صرح الهروى قائلا :" الهوام: الحيات وكل ذي سم يقتل وأما ما لا يقتل ويسم فهي السوام مثل العقرب والزنبور ومنها

---

(١) تفسير غريب ما فى الصحيحين ١٣٧ .

(٢)العين (أكر)

(٣) تهذيب اللغة (أكر) ، وينظر :الصحاح (أكر)،والمصباح المنير (أكر) والتاج (أكر) .

(٤) تفسير غريب ما فى الصحيحين ١٧١ .

القوام مثل القنافذ والخنافس والفأر واليرابيع وقد تقع الهامة على ما يدب من الحيوان ومنه قوله عليه السلام لكعب بن عجرة: (أيؤذيك هوام رأسك) أراد القمل ،سمّاها هوامًا لأنها تهم فى الرأس وتثبت ويقال: هو يتهم رأسه إذا كان يغلبه ويقولونه: نعم الهامة يعنون بها الفرس." (١)

وقال الزمخشرى :"أَيُؤْذِيك هوَام رَأسك، أَرَادَ الْقمل ؛ لِأَنَّهَا تهمّ هميما أَى تدب دبيبا " (٢)

وهذا التعليل أيدته الاستعمالات اللغوية يقول الجوهرى:" والهَميمُ: الدبيبُ. وقد هَمَمْتُ أهِمُّ بالكسر هميما "(٣)

وقال المطرزى :" (وَالْهَمِيمُ) الدَّبِيبُ، وَمِنْهُ الْهَامَّةُ مِنْ الدَّوَابِّ مَا يَقْتُلُ مِنْ ذَوَاتِ السُّمُومِ كَالْعَقَارِبِ وَالْحَيَّاتِ "(٤)

٧- الزبانية

يقول الحميدى :" الزَّبْن : أَصله الدّفع يُقَال : نَاقَة زبون أَى تدفع حالبها عَنْهَا ، وَالْحَرب تزبن النَّاس أَى تصدمهم بِالدفع والإزعاج ، والزبانية سموا بذلك ؛ لدفعهم أهل النَّار إِلَيْهَا بالإزعاج والشدة "(٥)

يتضح مما ذكره الحُمَيدى أن زبانية جهنم ما سُمُّوا بذلك إلا لدفعهم أهل النار إليها بالإزعاج والشدة وهذا ما قاله أبو عبدالله محمد بن على بن عمر التميمى فقال :"أصل الزبن في اللغة الدفع ومنه قوله تعال: ﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ يعنى ملائكة النار لأنهم يدفعون الكفرة فيها للعذاب ومنه قيل:

---

(١) الغريبين ١٩٤٢/٦-١٩٤٣ .

(٢) الفائق ١١٢/٤ وينظر النهاية ٢٧٥/٥ .

(٣) الصحاح (همم).

(٤) المغرب (همم).

(٥) تفسير غريب ما فى الصحيحين ٢٠٦ .

للحرب زَبُون لأنها تدْفَعُ بَنِيهَا للموت. ومنه قول معاوية –رحمه الله–: ربما زبنت، يعنى الناقة، فكسرت أنف حالبها. يقال للناقة إذا كانت عادتها أن تدفع حالبَها عَنْ حَلْبها زَبُون، فكأنَّ كل واحد من المتبايعين يزبن صاحبه عن حقه بما يزْدَادُ منه، وإذا وقف أحدهما على ما يكره تدافعا فحرص على فسخ البيع وحرَص الآخر على إمضائه" (١)

وهذه العلة صرح بها كثير من العلماء (٢)٠

٨– المسحاة

يقول الحميدى :" سحوت الشَّىء أسحاه وأسحوه إِذا قشرته سحوا وسحيا وأَنا أسحِى وأسحو وأسحَى ثَلَاث لُغَات، وَمِنْه سميت المسحاة وسحوت الطين بهَا عَن وَجه الأَرْض إِذا أزلته وقشرته "(٣)

مما سبق يتضح لنا أن (المسحاة) إنما سميت بهذا الاسم لأنه يُسحى بها الطين ونحوه عن الأرض ، وهذا ما أيدته كتب اللغة ،يقول الخليل :" سَحَوتُ الطين بالمِسْحاةِ عن الأرض أسْحُو وأَسْحَى وأَسْحِي ثلاث لغات، سَحْواً وسَحْيا. (٤).. والسَّحّاءُ بوزن فعّال: متّخذ المَساحِى، والسِّحايَةُ:

---

(١) المعلم بفوائد مسلم ٢٦١/٢ ٠

(٢) ينظر على سبيل المثال : الجمهرة (بزن) والصحاح (زبن)والغريبين ٨١٣/٣ ، والمحكم (زبن) ومشارق الأنوار ٣١٤/١ ومطالع الأنوار على صحاح الآثار٢٢٢/٣ ، ،والتاج (زبن) ،ونيل الأوطار٢٠٩/٥ ٠

(٣) تفسير غريب ما فى الصحيحين ٢٠٧ ٠

(٤) ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن الفعل (سحا) من الأفعال التى جاءت لاماتها بالواو والياء ،وهو ما يسمى بالمعاقبة ،وقد أشار إلى ذلك عدد من العلماء كالأزهرى فى التهذيب (سحا) وابن سيده فى المحكم (سحى)وقد جمع ابن مالك هذه الأفعال كما

حرِفتُهُ." (١)

وقال الأزهرى :" قَالَ اللَّيْث: سَحَوْتُ الطينَ بالمِسْحَاةِ عَن الأَرْضِ سَحْواً وسَحْياً، وَأَنا أَسْحَاهُ وأَسْحُوه وأسْحِيه، ثلاثُ لُغَاتٍ. أَبُو عبيد عَن أبى زيد: سَحَوْتُ الطين عَن الأَرْضِ أَسْحُوهُ وأَسْحَاه، ولَم يذكر أسحِيه. قَالَ وسَحْوُ الشَّحْم عَن الإهاب قَشْرُه، وَمَا قُشِرَ عَنهُ فَهُوَ سِحاءَة نَحْو سحاءةِ النواة، وسحاءة القرطاس وَفِى السَّمَاء سِحَاءةٌ من سَحَاب، أَي غيمٌ رقيقٌ. وَيُقَال: سحَّيْتُ الْكتاب تَسْحِيَةً لِشدهِ بالسحَاءَةِ، وَيُقَال بالسحَاية، لُغَتَانِ... وَقَالَ الأصمعيُّ: الساحِيَةُ المَطْرَةُ الشَّدِيدَة الوقعِ الَّتِي تَقْشِر الأرضَ." (٢)

وقال ابن سيده:" سَحا الطين يَسْحِيه ويَسْحاه سحْياً: قشره. والمِسْحاةُ: مَا سُحِيَ بِهِ، واستعاره رؤبة لحوافر الْحمر، قَالَ: سَوَّى مَساحِيهنَّ تقطيطُ الحُقَقْ (٣).

واستَحَى اللَّحْم: قشره، عَن ابن الْأَعرَابِي وكل مَا قشر عَن شَيْء سحايَةٌ. وسيل ساحِيَةٌ: يقشر كل

شَيْء ويجرفه، الْهَاء للْمُبَالَغَة." (٤)

جاء فى المزهر المزهر ٢/٢٧٩ ـــــ ٢٨٢ فى قصيدة رائعة مطلعها : قل إن نسبتَ عزوته وعزيته وكنوت أحمدَ كُنية وكنيته

(١) العين (سحو)

(٢)تهذيب اللغة (سحا)

(٣)هذا صدر بيت لرؤبة وهو من الرجز وهو في ديوانه ص ١٠٦ وعجز البيت : تفليل ما قارعن من سُمُر الطرق ومعنى البيت أن الحجارة التى تعدو فيها الأُتُن قد سوّت حوافرها كما تسوى أوعية الطيب وكأن الحجارة قد نحتت جوانب الحوافر حتى استوت .

(٤) المحكم (سحى)

وقال الحِميَرى:"سَحى الكتاب يَسْحاه ويَسْحيه ويسحوه وسَحَى الطينَ عن الأرض: أى جرفه." (١)

ونخلص مما سبق إلى أن المسحاة لحظ فيها معنى القشر والإزالة وهذا متحقق فى الاستعمالات اللغوية لمشتقات المادة يقول ابن فارس:" السِّينُ وَالْحَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى قَشْرِ شَىءٍ عَنْ شَىءٍ، أَوْ أَخْذِ شَىءٍ يَسِيرٍ. مِنْ ذَلِكَ سَحَوْتُ الْقِرْطَاسَ أَسْحُوهُ. وَتِلْكَ السِّحَاءَةُ. وَفِى السَّمَاءِ سِحَاءَةٌ مِنْ سَحَابٍ. فَإِذَا شَدَدْتُهُ بِالسِّحَاءَةِ قُلْتُ سَحَيْتُهُ، وَلَوْ قُلْتُ سَحَوْتُهُ مَا كَانَ بِهِ بَأْسٌ. وَيُقَالُ سَحَوْتُ الطِّينَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ بِالْمِسْحَاةِ أَسْحُوهُ سَحْوًا وَسَحْيًا، وَأَسْحَاهُ أَيْضًا، وَأَسْحِيهِ: ثَلَاثُ لُغَاتٍ. وَرَجُلٌ أُسْحُوَانٌ: كَثِيرُ الْأَكْلِ كَأَنَّهُ يَسْحُو الطَّعَامَ عَنْ وَجْهِ الْمَائِدَةِ أَكْلًا، حَتَّى تَبْدُوَ الْمَائِدَةُ. وَمَطْرَةٌ سَاحِيَةٌ: تَقْشِرُ وَجْهَ الْأَرْضِ." (٢)

٩- الزكاة

يقول الحميدى:"الزكاة :زكاة المال سميت بذلك لما يرجى بها من زكاة المال ونمائه وزيادته، وقيل : سميت زكاة ؛لأنها طهرة ،والحجة فى ذلك قوله تعالى :﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ (التوبة/١٠٣) ويقال :زكى الشىء يزكو إذا كثر ودخلت فيه البركة، وقال ابن عرفة :سميت زكاة لأن مؤديها يتزكى أى يتقرب إلى الله تعالى بعمل صالح فقد تزكى إليه ، ومن ذلك قوله:﴿يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ﴾ الليل /١٨وقوله:﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ الشمس /٩ أى قربها إلى الله عز وجل بعمل صالح ،وقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن

(١) شمس العلوم ٣٠٠٨/٥

(٢) المقاييس (سحو)

زَكَّىٰهَا ﴾ أى قد فاز بالبقاء الدائم من تقرب إلى الله وكل كثير نام فهو زاكٍ" (١)

مما سبق يتضح أن الملحظ الدلالى لكلمة (الزكاة) هو كونها تزيد المال وتنميه وتطهره وقيل: إنما سميت بذلك لكون من يخرجها يتقرب بذلك العمل الصالح إلى الله تعالى ،وقد صرح بهذه العلة كثير من العلماء يقول الخليل :"... والزّكاة : زكاة المال وهو تطهيره.. زكّى يُزَكّى تزكيةً، و الزكاة: الصلاح. تقول: رجل زكى تقى ، ورجال أزكياءُ أتقياء. وزَكَا الزرع يَزْكُو زَكاءً: ازداد ونما." (٢)

وقال ابن قتيبة :" الزَّكَاة من الزكاء وَهُوَ النَّمَاء وَالزِّيَادَة سميت بذلك ؛ لِأَنَّهَا تثَمِّر المَال وتنمِّيه، يُقَال زكا الزَّرْع إِذا كثر ريعه ، وزكت النَّفَقَة إِذا بورك فِيهَا "(٣)

وبمثل ذلك صرح كثير من العلماء (٤)

١٠- <u>الكنيف</u>

يقول الحميدى :"الكنف الستر ،وقد يسمى التُّرس كنيفا ؛لأنه يستر من استتر به "(٥)

وما قاله الحميدى فى علة تسمية التُّرس كنيفا صرح به كثير من العلماء يقول ابن دريد: "والكَنَف من قَوْلهم: فلَان فِى كَنَف فلَان، أَي فِى

---

(١) تفسير غريب ما فى الصحيحين ٢٣٢ .

(٢) العين(زكو) .

(٣) غريب الحديث١٨٤/١ .

(٤) ينظر على سبيل المثال :تهذيب اللغة (زكا)والصحاح (زكا) والزاهر ١٧٦/٢ والمصباح (زكو) والقاموس المحيط (زكى)

(٥) تفسير غريب ما فى الصحيحين ٢٤٠ .

ناحيته ودفئه، وَالْجمع أكناف وأكناف كل شَيء: نواحيه. والكِنْف: وعَاء يتّخذه الرَّاعِي يَجْعَل فِيهِ أداته. وكل شَيء سترك فقد كنفك، وَمِنْه اشتقاق الكنيف لِأَنَّهُ يكنُف مَن دخله، أَي يستره. وَيُقَال: تُرس كنيف، إِذا ستر حامله." (١)

وقال الأزهرى :" وكَنَفَا الإنسانِ: جانباه، وناحِيَتَا كلِّ شيءٍ: كَنَفاه .وقولُهم: فِي حِفظ الله وكَنَفه أَي فِي حِرزه وظلِّه، يَكْنُفُه بالكَلاءَة وحُسْنِ الْوِلَايَة. وَفِي حَدِيث ابْن عمر فِي النَّجوى: (يَدْنُو المؤمِنُ من رَبِّهِ يومَ القِيَامَةِ حتَّى يَضَعَ عَلَيه كَنَفَهُ) .قَالَ ابنُ المباركِ: يَعنى ستره. وَقَالَ ابنُ شُمَيْل: يَضعُ الله عَلَيْهِ كَنَفه أَي رَحمتَه وبرِّه. قَالَ: وكَنَفا الْإِنْسَان: ناحيَتاه عَن يَمِينه وَعَن شِمَاله، وهُما حِضْناه. وفلانٌ يعيشُ فِي كَنَف فلانٍ أَي فِي ظلِّه. وَقَالَ اللَّيْث: أَكْنَفْتُ الرجلَ: حَفِظْتُه وأعنتُه فَهُوَ مُكْنَف. (أَبُو عبيد عَن الْكسَائي) : أَكْنَفتُ الرَّجلَ: حفِظْتُه وأعنتُه. وكَنَفْتُ كَنِيفاً: عَمِلْتُه، وأَنا أَكْنُفُه كَنْفاً وكُنوفاً .وَقَالَ غيرُه: الكَنِيفُ: الحَظيرَةُ تُحْظَرُ لِلْإِبِلِ والغنمِ من الشَّجَرِ تقِيها البَرْدَ والرِّيحَ"(٢)

وقال ابن عباد :"والكَنِيْفُ: معروفٌ. وهُوَ الحَظِيْرَةُ أيضاً، وجَمْعُه كُنُفٌ. وأهْلُ العِرَاق يُسَمونَ ما أشْرَعُوا من أعالي دُوْرِهم: كَنِيْفاً. وكُل ما سَتَرَ شَيْئاً فهو كَنِيْفٌ له، حتّى التُّرْس لأنَّه يَسْتُرُ صاحِبَه." (٣)

وقال الفيومى :" الْكَنَفُ بِفَتْحَتَيْنِ الْجَانِبُ وَالْجَمْعُ أَكْنَافٌ مِثْلُ سَبَبٍ وَأَسْبَابٍ وَاكْتَنَفَهُ الْقَوْمُ كَانُوا مِنْهُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً. وَالْكَنِيفُ الْحَظِيرَةُ وَالْكَنِيفُ

---

(١) الجمهرة (كنف).

(٢) تهذيب اللغة (كنف).

(٣)المحيط فى اللغة (كنف)،وينظر: الزاهر لابن الأنبارى ٣٢٥/١

السَّاتِرُ وَيُسَمَّى التُّرْسُ كَنِيفًا لِأَنَّهُ يَسْتُرُ صَاحِبَهُ وَقِيلَ لِلْمِرْحَاضِ كَنِيفٌ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ قَاضِي الْحَاجَةِ وَالْجَمْعُ كُنُفٌ مِثْلُ نَذِيرٍ وَنُذُرٍ "(١)

١١- تسمية الكَتَبَة بالسَّفَرَة

يقول الحميدى : السفرة :الكتبة هم الملائكة واحدهم سافر، وقيل للكاتب: سافر ؛لأنه يبين الشىء ويوضحه ، وقيل سميت الملائكة سَفَرة ، لأنهم يسفرون بين الله وأنبيائه ،وقيل :لأنهم ينزلون بوحى الله وتأديبه ،وما يقع به الصلاح بين الناس تشبيها بالسفير الذى يصلح بين الرجلين ،يقال :سفرت بين القوم أى أصلحت " (٢)

نص الحميدى على علة تسمية الكتبة وهم الملائكة بهذا الاسم بتعليلين :الأول: وهو كونهم يوضحون مراد ومقصوده لأنبيائه ٠ الثانى: وقيل: لأنهم ينزلون بوحى الله وتأديبه وما به صلاح الناس جميعا ، تشبيها بالسفير أو الرجل الذى يصلح بين المتخاصمَين ،وهذه العلة من باب تسمية الشىء بما يشبهه ٠

وقد صرح بذلك كثير من العلماء يقول الأزهرى:" السفرة: الكَتَبَة، يَعْنِى الملائكةَ الَّذين يَكتُبون أعمالَ بنى آدَم، واحدُها سَافر، مثل كاتِب وكَتَبة .قَالَ أَبُو إِسْحَاق: واعتباره بقوله: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا ﴾(الانفطار: ١١، ١٢) ، وَإِنَّمَا قيل للْكتاب سِفْر وللكاتب سافِر، لأنَّ مَعْنَاهُ أَن يبيِّن الشىءَ ويوضِحه، وَمِنْه يُقَال: أسفَر الصبحُ: إِذا أضاءَ إضاءةً لَا يُشكّ فِيهِ.وَمِنْه قولُ النَّبى ﷺ (أَسْفِروا بالفَجْر فَإِنَّهُ أعظَم لِلْأجر) يَقُول: صلُّوا صلاةَ الْفجْر بَعْدَمَا يتبيَّن الفجرُ ويَظْهَر ظهوراً لَا ارتيابَ فِيهِ، فكلُّ من

(١)المصباح المنير (كنف)٠

(٢) تفسير غريب ما فى الصحيحين ٣٠٧ ٠

نَظَر إِلَيْهِ عَلِم أَنه الْفجْر الصَّادِق، وَمن هَذَا يُقَال: سفَرَت المرأةُ عَن وَجهِهَا: إِذا كشفتْ النِّقابَ عَن وَجهِهَا تَسفِر سفُوراً، وَمِنْه يُقَال: سفَرْتُ بَين القوم أَسفِر سفَارَةً: إِذا أصلحتَ بَينهم وكشفتَ مَا فِى قَلْب هَذَا وقلب هَذَا لتُصلح بَينهم. والسَّفِير: المُصلِح بَين النَّاس "(١)

وقال الهروى :"وقوله تعالى: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾ أى كتبة، يعنى بهم الملائكة واحدهم سافر، وقيل: للكاتب سافر، لأنه يبين الشىء ويوضحه، ومنه إسفار الصبح قال ابن عرفة: سميت الملائكة سفرة لأنهم يسفرون بين الله وأنبيائه، وقال أبو بكر: سموا سفرة لأنهم ينزلون بوحي الله وتأديبه وما يقع به الصلاح بين الناس فشبهوا بالسفير الذى يسفر يصلح بين الرجلين فيصلح شأنهما، يقال: سفرت بين القوم أي أصلحت. "(٢)

ومن هنا نخلص إلى أن الملائكة الكتبة سموا بذلك من باب تسمية الشىء باسم عمله أو خواصه وصفاته فى عمله ،وإن كانت العلة الثانية ترجع إلى الأولى فالسفير الذى يصلح بين الناس يؤدى عملا جليلا وهو الصلح بين المتخاصمين وإزالة ما بينهما من خصومة وشحناء ، وهذا أصل المعنى الذى ذكره

ابن فارس فقال: "السين والفاء والراء أصل واحد يدل على الانكشاف والجلاء ... وأما قولهم :سفر بين القوم سفارة إذا أصلح فهو من الباب،لأنه أزال ما كان هناك من عداوة وخلاف "(٣)

---

(١) تهذيب اللغة (سفر) ،وينظر: اللسان (سفر) ، والمصباح المنير (سفر) ،والتاج (سفر) ٠

(٢) الغريبين ٣/٩٠٠ ٠

(٣) المقاييس (سفر) ٠

ثانيا: تسمية الشىء باسم وصف فيه

١ – المنبر

يقول الحميدى :"المجل :نفط يظهر في اليد من عمل بفأس أو غيهة ،يقال :مجلت يده تمجَل إذا نفطت ، ومُجلت تُمجل أيضا مجلا . وقد فسره فى الحديث كجمرٍ دحرجته على رِجْلِك فتراه منتبرا ،أى متنفِّطا ، وكل شىء رفع شيئا فقد نبره ، ومنه سمى المنبر لارتفاعه ورفعه "(١)

فالملاحظ مما ذكره الحميدى أنه جمع بين علتين: تسمية الشىء بصفة فيه ، وتسميته بعمله ، فالمنبر سمى بذلك لتحقق صفة الارتفاع فيه ،وهذا ما ذكره العلماء يقول الخليل :"وكلُّ شىء رَفَع شيئاً فقد نَبَره. وانتبر الأميرُ فوق المنبر. وسُمّى المِنْبر مِنْبَراً لارتفاعه وعُلُوّه "(٢)

وقال ابن دريد :"والنبر: ارْتِفَاع الشَّىء عَن الأَرْض يُقَال: نبرته أنبره نبرا أَى رفعته. وَمِنْه اشتقاق الْمِنْبَر. وَسمى الْهَمْز فِي الْكَلَام نبرا لعلوه على سَائِر الْكَلَام." (٣)

وأما تسميته بعمله فيقول الخوارزمى فى ذلك :"سمى المنبر منبرا؛لأنه ينبر الخطيب ،أى يرفعه " (٤)

ونخلص مما سبق إلى أن الرفع ولازمه متحقق فى المنبر ،فهو مرتفع فى نفسه ثم يرفع عليه غيره يقول ابن فارس :"النُّونُ وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ

---

(١) تفسير غريب ما فى الصحيحين ٣٠ .

(٢) العين (نبر)

(٣)الجمهرة (نبر)وينظر: تهذيب اللغة (نبر) والصحاح (نبر) والزاهر ٤٢٠/١ والمصباح المنير (نبر) .

(٤)شروح سقط الزند ١١٣٤/٣ .

أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى رَفْعٍ وَعُلُوٍّ... وَسُمِّيَ الْمِنْبَرُ؛ لِأَنَّهُ مُرْتَفِعٌ وَيُرْفَعُ الصَّوْتُ عَلَيْهِ." (١)

٢ – الشميط

يقول الحميدى :"الشمط :اختلاط الشيب بسواد الشعر ،وكل خِلْطين خلطتهما من نوعين فقد شمطتهما ،وهما شميط ،وبه سمى الصبح شميطا لاختلاطه بباقى الليل "(٢)

مما سبق يتضح أن علة تسمية الصبح بالشميط نظرا لاختلاطه بباقى الليل ،وهذا من باب تسمية الشىء بصفة فيه ،وهذه العلة ذكرها عدد من العلماء ،يقول ابن قتيبة :" والشميط فِيهِ لونان من ظلمَة وضوء، وَمِنْه قيل: شمط رَأسه إِذا خالط سوَادَه بَيَاض "(٣)

وقال ابن دريد:" الشَّمَط: مَعْرُوف شَمِطَ شَمَطاً، وكلّ خليطين خلطتهما فقد شَمَطْتَهما، وهما شَمِيط. وَبِه سُمّي الصُّبْح شَمِيطاً لاختلاطه بباقي سَواد اللَّيْل." (٤)

ومن هنا فالاختلاط صفة متحققة في الصبح لأنه عند طلوع النهار يختلط بظلمة الصبح ،وهذا متحقق في التركيب يقول ابن فارس:" وَأَمَّا الشِّينُ وَالْمِيمُ وَالطَّاءُ فَقِيَاسٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى الْخُلْطَةِ. مِنْ ذَلِكَ الشَّمَطُ، وَهُوَ اخْتِلَاطُ الشَّيْبِ بِسَوَادِ الشَّبَابِ... وَبِهِ سُمِّيَ الصَّبَاحُ شَمِيطًا لِاخْتِلَاطِهِ بِبَاقِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ "(٥)

---

(١)المقاييس (نبر)٠

(٢) تفسير غريب ما فى الصحيحين٣٥ ٠

(٣)غريب الحديث ١٧٤/١ ٠

(٤)الجمهرة (شمط)٠ وينظر: المحكم (شمط) والأفعال ١٩٩/٢،ومشارق الأنوار ٢٥٣/٢

(٥)المقاييس (شمط) ٠

٣ – الحطيم

يقول الحميدى :" الْحطيم: حِجْر الْبَيْت بِمَكَّة وَهُوَ مِمَّا يَلِى الْمِيزَاب، وَقيل إِنَّمَا سمى حطيما لِأَن الْبَيْت رفع بِنَاؤُه وَترك هُوَ محطوما لم يُرفع ،وأصل الحطم الْكسر "(١)

وهنا يلحظ أن الحميدى علل لتسمية حجر البيت بالحطيم لأن البيت رُفع بناؤه وترك هو متهدما لم يرفع ،وهذا من باب تسمية الشىء بصفة فيه ،لأن أصل الحطم الكسر ، وجاء ذلك متسقا مع الاستعمالات اللغوية ،يقول الجوهرى :" حَطَمْتُهُ حَطْماً، أي كسرته فانْحَطَمَ وتَحَطَّمَ. والتَحْطيمُ: التكسير. وأصابتهم حَطْمَةٌ، أي سَنَةٌ وجدبٌ...والحطم: المتكسر في نفسه. ويقال للفرس إذا تهدَّمَ لطول عمره: حَطِمٌ... والحطمة، على وزن فعلة، من أسماء النار، لأنَّها تَحْطِمُ ما تَلْقى." (٢)

وقال القاضى الأحمد نُكرى:" الحطم: الْكسر وَمِنْه الْحطيم وَهُوَ محوط مَحْدُود على صُورَة نصف دَائِرَة خَارج عَن جِدَار بَيت الله من جِهَة الشَّام تَحت الْمِيزَاب وَهُوَ من بَيت الله وَلَيْسَ كُله مِنْهُ بل مِقْدَار سِتَّة أَذْرع لحَدِيث عَائِشَة رَضِي الله تَعَالَى عَنْهَا أَنه ﷺ قَالَ :سِتَّة أَذْرع الْحجر من الْبَيْت وَمَا زَاد لَيْسَ من الْبَيْت. وَإِنَّمَا سمى حطيما؛ لِأَنَّهُ مكسور من بَيت الله وَيُسمى حجرا؛ لِأَنَّهُ حجر عَن الْبَيْت أَى منع مِنْهُ " (٣)

---

(١) تفسير غريب ما فى الصحيحين ٨٥ .

(٢) الصحاح (حطم)

(٣) دستور العلماء ٢٧/٢ .

وقال أبو حفص النسفى:" وَطُفْ مِنْ وَرَاءِ الْحَطِيمِ وَهُوَ مَا كَانَ فِى الْأَصْلِ فِى بِنَاءِ الْكَعْبَةِ سُمِّى بِهِ ؛لِأَنَّهُ حُطِمَ أَى كُسِرَ مِنْ حَدِّ ضَرَبَ وَأُزِيلَ مِنْ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ" (١)

٤ – الإكليل

يقول الحميدى :"كل ما احتف بالشىء ودار به من جميع جوانبه فهو إكليل له، والإكليل :الذى يوضع على الرأس ، سمى بذلك لإطافته بالرأس ،فكأن المطر لما أحاط بالمدينة إكليل لها ،أى هو مطيف لها من جميع جوانبها " (٢)

فملحظ تسمية الإكليل بهذا الاسم نظرا لإحاطته بالرأس ،وهذا من باب تسمية الشىء بصفة فيه ، وقد وردت الاستعمالات اللغوية مؤيدة لذلك ، يقول ابن دريد :" وإكليل: كلّ مَا كُلّل بِهِ الرَّأْس من ذهب أَو غَيره "(٣)

وقال الكجراتى:" والإكليل كل ما أحاط بالشيء من جوانبه. ومنه ح: دخل على النبى ﷺ تبرق "أكاليل وجهه"، وهى جمع إكليل وهو شبه عصابة مزينة بالجوهر فجعلت لوجهه أكاليل مجازًا، وقيل: أرادت نواحى وجهه وما أحاط به إلى الجبين، من التكلل وهو الإحاطة، ولأن الأكاليل تجعل كالحلقة وتوضع هنالك على أعلى الرأس. "(٤)

---

(١) طلبة الطلبة ٣٠/١ ،وينظر أيضا فى ذلك :مشارق الأنوار١٩٢/١ ،واللسان ،والتاج (حطم) ٠

(٢) تفسير غريب ما فى الصحيحين ١٣١ ٠

(٣) الجمهرة باب ما جاء على إفعيل ،وينظر: الصحاح (كلل)

(٤) مجمع بحار الأنوار ٤٢٨/٤ –٤٢٩ ٠

والخلاصة أن الإكليل سمى بهذا الاسم لتحقق صفة الإحاطة والدوران فيه ،ولأنه أحد أصول التركيب التى تدل على إحاطة شىء بشىء يقول ابن فارس :" الْكَافُ وَاللَّامُ (١)أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ صِحَاحٌ ... وَالثَّانِي يَدُلُّ عَلَى إِطَافَةِ شَىءٍ بِشَىءٍ... وَالْإِكْلِيلُ: السَّحَابُ يَدُورُ بِالْمَكَانِ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ: سُمِّى الْإِكْلِيلَ لِإِطَافَتِهِ بِالرَّأْسِ "(٢)

٥ــ المكتل

يقول الحميدى :"المِكتل :الزبيل ،وسمى مكتلا ؛لاجتماع التراب أو غيره فيه، ومن ذلك الكتلة من الشىء لاجتماعها "(٣)

فالزنبيل سمى مِكتلا لتجمع التراب أو غيره فيه ،وهذا أصل التركيب،يقول ابن فارس: الكَافُ وَالتَّاءُ وَاللَّامُ أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى تَجَمُّعٍ. يُقَالُ: هَذِهِ كُتْلَةٌ مِنْ شَىءٍ، أَى قِطْعَةٌ مُجْتَمِعَةٌ. "(٤)

وقال الجوهرى :"الكُتْلَةُ: القطعة المجتمعة من الصمغ وغيره. والمِكتَلُ: شبه الزنبيل، يَسَعُ خمسةَ عَشر صاعاً" (٥)

وقال ابن سيده:" الكتلة من الطين، وَالتَّمْر وَغَيرهمَا: مَا جُمع... والمكتل، والمكتلة: الزَّبيل (٦)الَّذِى يحمل فِيهِ التَّمْر أَو الْعِنَب إِلَى

---

(١) أى اللام المضعفة فهى بحرفين فتكون الكلمة (كلل) .

(٢) المقاييس (كلّ)

(٣) تفسير غريب ما فى الصحيحين ١٣٢ .

(٤) المقاييس (كتل)

(٥) الصحاح (كتل)

(٦) فائدة :مما يجب الإشارة إليه أن كلمتى (الزَّنبيل والزَّبيل)موجودتان في اللغة ؛إلا أن أن كلمة الزبيل لو كسرت أولها شددت فقلت :زِبِّيل أو زِنْبيل ؛لأنه ليس في الكلام

الجرين"(١)

٦ – النفل

يقول الحميدى:"انتفل من الأمر انتفالا ،أى انتفى منه وتبرأ ،وانتفل من ولده إذا تبرأ منه ،والنفل : القسامة والأيمان على البراءة من الدم المدَّعَى،وسميت الأيمان نفلا ؛ لأن القصاص ينفى بها "(٢)

يتضح مما ذكره الحميدى أن الأيمان سميت نفَلا ؛لانتفاء القِصاص بها ،وهذا ما أيدته الاستعمالات اللغوية ،يقول الخليل:" والانتِفالُ: شبه الانتفاء، وهو التَّنَصُّل من الأمر، يقال: قال لى فُلانٌ قولاً فانتفلتُ منه، أى: أنكرتُ أن أكونَ فَعَلْته." (٣) وقال الأزهرى:" أَبُو عُبيد، وَابْن شُمَيْل: انْتَفَلْت مِنْهُ وانتَفيت مِنْهُ، بِمَعْنى وَاحِد. اللَّيْث: قَالَ لى فلانٌ قولا فانْتفلت مِنْهُ، أَى أنْكرت أَن أَكون فَعَلْته "(٤) وقال الجوهرى :" وانتفل من الشئ، أى انْتَفى منه وتَنَصَّلَ، كأنَّه إبدالٌ منه. "(٥)

ونخلص من ذلك إلى أن الأيمان إنما سميت نفْلا لانتفاء القصاص بها،وهذا من باب تسمية الشىء بصفة فيه فتركيب (نفل) يدل على الانتفاء والتنصل من الشىء ٠

فَعليل بالفتح ، وقيل :إن الفتح لغة عن الفراء نقلها الصاغانى ينظر: الصحاح ، والمصباح المنير، والتاج (زبل) .

(١) المحكم (كتل) وينظر: المصباح (كتل)و التاج (كتل) ٠

(٢) تفسير غريب ما فى الصحيحين١٣٤ وينظر :الجمع بين الصحيحين ٥٤١/٢ ٠

(٣) العين (نفل) ٠

(٤) تهذيب اللغة (نفل) ٠

(٥) الصحاح (نفل) وينظر: التاج (نفل)

٧ــ الخوان

يقول الحميدى:"الخِوان: المائدة أو ما يقوم مقامها ،ويقال :إنه اسم أعجمى (١)،إلا أن ثعلبا قيل له : أيجوز أن يقال: إن الخوان إنما سمى بذلك ؛لأنه يُتخوّن ما عليه ،أى ينتقص ؟ فقال : ما يبعد ، ومنه قيل للخائن: خائن ؛لأنه ينتقص ما اؤتمن عليه ،وفلان يتخوننى حقى ،إذا انتقصه "(٢)

فالخوان ما سمى بذلك إلا لتحقق صفة نقصان الشىء الذى عليه،وهذا ما أيدته كتب اللغة يقول القالى : " والتَّخَوُّن التنقص. وخَوّان من أسماء الأسد لأنه يخون." (٣)

وقال القاضى عياض:" أصل الْخِيَانَة: النَّقْص،أَى ينقص مَا اوتمن عَلَيْهِ وَلَا يُؤَدِّيه كَمَا كَانَ عَلَيْهِ، وخيانة العَبْد ربه ألَّا يُؤَدِّى حَقه وأمانات عِبَادِه الَّتِى ائْتُمِن عَلَيْهَا"(٤)

فائدة : بقى هنا التفرقة بين الخوان والمائدة ،فالمائدة الخوان الذى عليه طعام وإلا فهى خوان (٥)

٨ــ الشرط

يقول الحميدى :"أشراط الساعة علاماتها ،وقيل: منه سمى الشُّرط ؛لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يُعرفون بها "(٦)

---

(١) فى التعريب والمعرب ٨٠/١

(٢) تفسير غريب ما فى الصحيحين١٤٠ .

(٣) البارع (خون) وينظر: المحكم (خون)

(٤) مشارق الأنوار٢٤٨/١ .

(٥) الفروق اللغوية ٤٤٢ ،وينظر: طرح التثريب في شرح التقريب ٣٧/٤ والتحبير ٥٢٠/٧ .

(٦) تفسير غريب ما فى الصحيحين١٤١ .

فالحميدى علل لتسمية الشُّرَط بهذا الاسم فقال :لأنهم وضعوا لأنفسهم علامةً أو دليلاً يُعرَفون به ، وهذه العلة وردت عند كثير من العلماء ،يقول ابن دريد:" ... وأشرطَ فلَان نفسَه لهَذَا الْأَمر، أَي جعل نَفسه عَلَماً لَهُ. وَبِه سُمِّي الشُّرَط لأَنهم جعلُوا لأَنْفُسِهِمْ أعلاماً للنَّاس يُعرفون بهَا. قَالَ أَوْس بن حَجَر:

فأشْرَطَ فِيهَا نفسَه وَهُوَ مُعْصم ... وَألقى بأسبابٍ لَهُ وتوكّلا (١) "(٢)

وقال الأزهرى:" ... قَالَ الأصمعى هِى عَلَامَاتُها، قَالَ: وَمِنْه الاشْتراط الَّذِى يَشترط الناسُ بعضُهم على بعض، إِنَّمَا هِى عَلَامَات يَجْعلونها بَينهم، قَالَ: وَلِهَذَا سُمِّيَتْ الشُّرَط، لأَنَّهم جعلُوا لأَنْفُسِهِمْ عَلامَةً يُعْرَفون بهَا... وَقَالَ أَبُو سَعِيد: أشْراط السَّاعة عَلاماتُها، وأَسْبابُها الَّتِى هى دون مُعْظمها وقِيامها. قَالَ: وأشراطُ كلِّ شَىء ابْتِدَاءُ أوّله... والشُّرَطُ سُمُّوا شُرَطاً لأنَّ شُرْطَةَ كلِّ شىءٍ خِيَارُه، وهم نُخْبَةُ السُّلطان من جُنْده." (٣)

وجعل ابن فارس التركيب يدل على العلامة والأمارة التى يعرف بها الشىء فقال :"الشِّينُ وَالرَّاءُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى عَلَمٍ وَعَلَامَةٍ، وَمَا قَارَبَ ذَلِكَ مِنْ عَلَمٍ. مِنْ ذَلِكَ، الشَّرَطُ: الْعَلَامَةُ. وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ: عَلَامَاتُهَا.. وَسُمِّى الشُّرَطَ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا لِأَنْفُسِهِمْ عَلَامَةً يُعْرَفُونَ بِهَا. "(٤)

ونخلص مما سبق إلى أن الشرط سموا بهذا الاسم لتحقق العلامة فيهم، وقيل :سموا بذلك لأنهم خيار الناس وهذا من باب تسمية الشىء

---

(١) البيت من الطويل ،وهو في ديوانه ص ٨٧ .

(٢) الجمهرة (شرط)

(٣) التهذيب (شرط) .

(٤) المقاييس (شرط) .

بأفضل ما فيه ،وقيل: سموا بذلك لأنهم أوائل الناس وهذا من باب تسمية الشيء بأوائله ٠

٩ــ الجريد

يقول الحميدى:" الجريد: سعف النخل ،الواحدة جريدة ،وسميت بذلك لأنه قد يجرد عنها الخوص "(١)

يتضح مما ذكره الحميدى أن سعف النخل الذى جرد عنه ورقه وأزيل سمى بالجريد لتحقق ذلك فيها ، وهذه العلة وردت عند كثير من العلماء يقول الخليل:"... والجريدةُ: سعفة رطبة جُرِّدَ عنها خوصُها كما يُقشر الورقُ عن القضيب "(٢)

وقال ابن دريد:" وجريد النّخل: العسيب الَّذِى يجرد عَنهُ الخوص. وكل شَيء قشرته عَن شَيء فقد جردته عَنهُ ،والمقشور مجرود وَمَا جرد عَنهُ جُرَادَة." (٣)

وقال الجوهرى مُفَرِّقا بين الجريد والسعف :" والجريد: الذى يجرد عنه الخوصُ. ولا يسمَّى جَريداً مادام عليه الخوص، وإنما يسمى سعفا الواحدة جريدة "(٤)

١٠ــ المسكين

يقول الحميدى:" زجل مسكين، قيل :المسكين الذى أسكنه الفقر، أى قلل حركته ،مِفعيل من السكون وقال

ابن عرفة في قوله :﴿فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ﴾ الكهف / ٧٩ إنما سماهم مساكين لذلهم وقدرة الملك عليهم

---

(١) تفسير غريب ما فى الصحيحين١٤٧ ٠

(٢) العين (جرد) ٠

(٣) الجمهرة (جرد) ٠

(٤) الصحاح (جرد) ٠

وضعفهم عن الانتصار منه ،والامتناع عنه " (١)

مما سبق يتبين لنا أن الملحظ الدلالى لتسمية المساكين بهذا الاسم هو ذلهم وضعفهم أمام قدرة ذلك الملك الجبار الذى كان يأخذ كل سفينة غصبا وعنوة ٠

وهذا ما ذكره العلماء اللغويون ،يقول الجوهرى:" والمسكين: الفقير، وقد يكون بمعنى الذلّة والضعف "(٢)

وقال الهروى:" والمسكنة: فقر النفس وإن كان موسرًا، وتمسكن إذا تشبه بالمساكين، الواحد مسكين وهو الذي أسكنه الفقر: أي قلل حركته، مفعل من السكون. قوله تعالى: ﴿أما السفينة فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ﴾ قال ابن عرفة: سماهم مساكين لذلهم وقدرة الملك عليهم، وضعفهم عن الانتصار منه." (٣)

وقال الفيومى:"... وَالْمِسْكِينُ أَيْضًا الذَّلِيلُ الْمَقْهُورُ وَإِنْ كَانَ غَنِيًّا... وَاسْتَكَنَ إذَا خَضَعَ وَذَلَّ وَتُزَادُ الْأَلِفُ فَيُقَالُ اسْتَكَانَ "(٤)

١١ــ الرجيع

يقول الحميدى :"الرجيع : يكون الروث والعذرة جميعا ،وسمى رجيعا ؛لأنه رجع عن حاله الأولى بعد أن كان طعاما أو علفا إلى غير ذلك ،وكذلك كل شىء من قول أو فعل يتردد فهو رجيع ،ومعناه: مرجوع أى مردود، ورجع السبع ورجعه واحد"(٥).

---

(١) تفسير غريب ما فى الصحيحين١٧٥ ٠

(٢) الصحاح (سكن) ٠

(٣) الغريبين ٩١١/٣ ٠

(٤) المصباح المنير (سكن) ٠

(٥) تفسير غريب ما فى الصحيحين١٧٥ ٠

فالملحظ الدلالى لتسمية الرجيع بهذا الاسم لأنه رجع عن حاله الأولى بعد أن كان طعاما أو علفا ، وهذه العلة نص عليها غير واحد يقول ابن سيده:" والرَّجيع من الْكَلَام: الْمَرْدُود إِلَى صَاحبه. والرَّجْعُ والرَّجيعُ: النَّجو والرَّوث، لِأَنَّهُ رَجَعَ عَن حَاله الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا. والرَّجيع: الجرة، لرجعه لَهَا إِلَى الْأكل." (١)

وقال الزمخشرى:" هُوَ فعيل بِمَعْنى مفعول وَالْمرَاد الروث أَو الْعذرَة لِأَنَّهُ رَجَعَ أى رد من حَالَة إِلَى أُخْرَى. وَرجعت الدَّابَّة إِذا راثت. والرجيع: الجرة... وكل مَرْدُود رجيع وَمِنْه قيل للدابة الَّتِى ترددها فِى السّفر: هى رجيع سفر وَيَقُولُونَ فِى الحَدِيث إِذا أَعَادَهُ صَاحبه: نَحن فِى رجيع من القَوْل"(٢)

ونخلص مما سبق إلى أن هذا المعنى للرجيع يتسق والمعنى الدلالى للتركيب، ولذا رد ابن فارس التركيب إلى أصل واحد فقال: "الراء والجيم والعين أصل كبير مطرد منقاس ،يدل على رد وتكرار . تقول: رجع يرجع رجوعا إذا عاد " (٣)

١٢ــ المربد

يقول الحميدى:" المِرْبَد :موقف الْإِبِل، واشتقاقه من ربد أَى أَقَامَ، والربد أَيْضا: الْحَبْس ، وَبِه سمى مِرْبَد الْبَصْرَة إِنَّمَا كَانَ سُوقَ الْإِبِل." (٤)

---

(١) المحكم (رجع) وينظر: تهذيب اللغة (رجع) ومشارق الأنوار ٢٨٣/١ واللسان (رجع)،والميسر للتوربشتى ١٣٥/١ــ١٣٦ .

(٢) الفائق ٤٢/٢ .

(٣) المقاييس (رجع).

(٤) تفسير غريب ما فى الصحيحين٥٢ .

فالملحظ الدلالى لتسمية المربد بهذا الاسم لأنه كان سوقا للإبل بالبصرة ،ولا شك أن السوق مكان يُحبس فيه الإبل ،وهذه العلة متسقة مع الأصلى الدلالى للتركيب فهى أحد أصلى المادة ،يقول ابن فارس:" الرَّاءُ وَالبَاءُ وَالدَّالُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا لَوْنٌ مِنَ الأَلْوَانِ، وَالآخَرُ الْإِقَامَةُ... وَأَمَّا الأَصْلُ الْآخَرُ فَالْمِرْبَدُ: مَوْقِفُ الْإِبِلِ؛ وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ رَبَدَ، أَى أَقَامَ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: رَبَدَهُ، إِذَا حَبَسَهُ. وَالْمِرْبَدُ: الْبَيْدَرُ أَيْضًا. وَنَاسٌ يَقُولُونَ: إِنَّ الْمِرْبَدَ الْخَشَبَةُ أَوِ الْعَصَا تُوضَعُ فِى بَابِ الْحَظِيرَةِ تَعْتَرِضُ صُدُورَ الْإِبِلِ فَتَمْنَعُهَا مِنَ الْخُرُوجِ. كَذَا رُوِيَتْ عَنْ أَبِى زَيْدٍ. وَأَحْسَبُ هَذَا غَلَطًا، وَإِنَّمَا الْمِرْبَدُ مَحْبِسُ النَّعَمِ. وَالْخَشَبَةُ هِى عَصَا الْمِرْبَدِ "(١)

وقال ابن دريد:" والمربد: الْموضع الَّذِى تحبس فِيهِ الْإِبِل وَغَيرهَا واشتقاقه من قَوْلهم: ربد بِالْمَكَانِ إِذا أَقَامَ بِهِ ... وَقَالَ قوم: بل المربد الْخَشَبَة أَو الْعَصَا الَّتِى تعترض صُدُور الْإِبِل فتمنعها من الْخُرُوج. والمِرْبد: فضاء وَرَاء الْبيُوت يرتفق بِهِ. ومربد الْبَصْرَة من ذَلِك سمى لأَنهم كَانُوا يحبسون فِيهِ الْإِبِل"(٢).

ونخلص مما سبق إلى أن المِرْبَد هو كل شىء حُبِسَت به الإبل وغيرها سواء أكان مكانا مُعَدّاً للحبس أم غير ذلك كالعصا التى تجعل على الباب تمنعهم من الخروج ،فهى سبب للحبس ٠

١٣ــ القبلة

يقول الحميدى:" قبل الْكَعْبَة أَى :نَحْو الْكَعْبَة ومقابلة الْكَعْبَة ،وَقِبل الشَّىء وَقَبل الشَّىء مُقَابلَته بِحَيْثُ يستقبلك وتستقبله ،والقبلة الْجِهَة وَإِنَّمَا سميت

(١) المقاييس (ربد)

(٢) المقاييس (ربد)

قِبْلَة ؛لِأَن الْمُصَلِّي يقابلها وتقابله وَيُقَال: أَيْن قبلتك أَى أَيْن جهتك الَّتِى تتَوَجَّه نَحْوهَا وتقصدها "(١)

مما سبق يتضح أن القبلة إنما سميت بهذا الاسم ؛لأن المصلى يقابلها وتقابله ،وهذا ما ذكرته كتب اللغة يقول الخليل:" والوِجْهةُ: القِبْلة وشبهُها فى كلّ شىءٍ استقبلْتَه وأَخَذْتَ فيه." (٢)

وقال الأزهرى:" والوِجْهة: القِبلة، وشَبَهتُها فِي كلِّ وِجْهة أَي فِي كلِّ وجهٍ استقبلتَه، وأَخذت فِيهِ. وتَقول: توجَّهوا إِلَيْك ووجَّهوا، كلٌّ يُقَال"(٣)

وقال الهروى:" والقبلة: الجهة. ومنه قوله تعالى:﴿ما ولاهم عن قبلتهم﴾ [البقرة /١٤٢] إنما سميت قبلة لأن المصلى يقابلها وتقابله، ويقال أين قبلتك أي أين جهتك"(٤)

١٤ــ تسمية الدية غيراً

يقول الحميدى:" غَار على أَهله يغار غيرَة والمصدر بِفَتْح الْغَيْن إِذا أشْفق وَخَافَ ، والغيرة بِكَسْر الْغَيْن الْميرَة، يُقَال: غارهم يغيرهم ويغورهم إِذا أمدهم بميرة ،والغيرة الدِّيَة أَيْضا وَجَمعهَا غِيَر، وَفِى الحَدِيث فِى الَّذِى طلب الْقود: (أَلا الغِيَر) كَأَنَّهُ حضَّه على أَخذ الدِّيَة وَترك الْقود . قَالَ ابْن الْأَنْبَارِى: وَإِنَّمَا سميت الدِّيَة غيرا؛ لِأَنَّهَا غيرت عَن الْقود إِلَى غَيره "(٥)

---

(١) جمهرة اللغة (ربد) وينظر: تهذيب اللغة (ربد) والفائق ١٦٦/١،والزاهر ٣٥٣/٢ ، والنهاية ١٨٢/٢ ،والمغرب (ربد)

(٢) العين (وجه)

(٣) تهذيب اللغة (وجه)

(٤) الغريبين ١٤٩٦/٥ ،وينظر: التوقيف ٢٦٧ ،والمصباح المنير(قبل ـــ وجه)

(٥) تفسير غريب ما فى الصحيحين٦١-٦٢ ،وينظر: الزاهر ٣٠١/٢

فالملحظ الدلالى لتسمية الدية غِيرا لأنها غُيِّرَت عن القود والقصاص إلى غيره ،وهذه ما أيدته الاستعمالات اللغوية ،يقول الأزهرى:" ...والغِيَرُ جمعُ غِيرَةٍ، وَهِي الدِّيةُ... قَالَ أَبُو عبيد: وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الدِّيةُ غيراً فِيمَا نرى لِأَنَّهُ كَانَ يجبُ القَوَدُ فغُيِّرَ القَوَدُ دِيةً، فسمِّيَتِ الدِّيةُ غيراً، وأصلُه منَ التّغيير"(١)

وقال ابن سيده:" وَتغَير الشَّىء عَن حَالِه: تحول. وَغَيره: حوله وبدله... وغاره يُغَيِّرهُ غيرا: وداه. وغاره يُغَيِّرهُ غيرا: أعطَاهُ الدِّيَة ، وَالِاسْم مِنْهُمَا: الْغيرَة، وَالْجمع: غير." (٢)

١٥ــ تسمية نهر البصرة الفيض

يقول الحميدى:" يفِيض المَال أَى يُعْطى عَطاء كثيرا، يُقَال : فاض النَّهر إِذا اتَّسع وانبسط وَكثر مَاؤُهُ ،وأفاض دُمُوعه أجراها ، وَأَرْض ذَات فيوض إِذا كثر مَاؤُهَا ، وَأَعْطيت فلَانا غيضا من فيض، ونهر الْبَصْرَة وَحده يُسمى الْفَيْض لسرعة اتساعه ودوام كثرته بِالْمدِّ والجزر الَّذِى يلقِى الله فِيه" (٣)

فملحظ التسمية هنا هو تسمية الشىء بصفة فيه ،فنهر البصرة سمى بالفيض لسرعة اتساعه وكثرة مائه بسبب المد والجزر ،وهذا ما جاء في كتب اللغة ،يقول الخليل:" فاضَ الماءُ والدَّمْعُ والمَطَرُ والخَيْرُ، يفيض فَيْضاً أي: كَثُرَ. وفاضَتْ عينه، تفيض فَيْضاً أي: سالت. وأفاضَ دمعَه يُفيضه إفاضةً. وأفاضَ البعيرُ جِرَّتَه إفاضةً أي دُفعةً. وفاضَ صدرُ فلانٍ بِسرِّه اذا امتَلأَ فأظهَرَه. والحَوْضُ فائِضٌ أي مُمْتَلِيءٌ فَيْضاً وفَيْضُوضةَ، وأَفَضْتُه أنا.

---

(١) تهذيب اللغة (غير)

(٢) المحكم (غير) وينظر:اللسان (غير) والتاج (غير)

(٣) تفسير غريب ما فى الصحيحين١٤٨ .

وأفاضَ إناءَه حتى كادَ ينصَبُّ. ويقال: ماؤها فَيْضٌ وغَيْضُ. الفَيْضُ: الكثير، والغَيضُ: القليل." (١)

وقال ابن سيده:" فاضَ الماءُ والدَّمْعُ ونحوهما فَيْضاً وفُيُوضَةً وفُيُوضاً وفَيَضانا جَرَى وقيل تَدفَّقَ وأَفَاضَه هو وفَاضَ صَدْرُه بِسِرِّه لم يُطِقْ كَتْمَه وكذلك النَّهْرُ بمائه والإِناءُ بما فيه ومَاءٌ فَيْضٌ كثيرٌ والفَيْضُ النَّهْرُ والجمعُ أَفْيَاضٌ وفُيُوض وجَمْعُهم له يَدُلُّ على أنه لم يُسَمَّ بالمَصْدَرِ وفَيْضُ البَصْرَة نَهْرُها غَلب ذلك عليه لِعَظمِه"(٢)

١٦ــ الغلول

يقول الحميدى:" الغُلُول فِى الْمغنم : أَن يخفى مِنْهَا شَيئا وَلَا يرد إِلَى الْقِسْمَة لِأَن ذَلِك من حُقُوق من شهد الْغَنِيمَة، يُقَال: غل يغل غلولا إِذا أَخذ من الْغَنِيمَة شَيْئا فأخفاه، وكل من خَان شَيْئا فِى خَفَاء فقد غل. قَالَ ابْن عَرَفَة :سمى ذَلِك غُلولا لِأَن الأَيْدِى مغلولة عَنهُ أَى مَمْنُوعَة مِنْهُ "(٣)

يتضح مما ذكره الحميدى أن الغلول إنما سميت بهذا الاسم لأن الأيدى ممنوعة منه ،وجاء في كتب اللغة ما يؤيد هذه العلة ،ففى الصحاح :" والغُلُّ بالضم: واحد الأغْلال. يقال في رقبته غُلٌّ من حديد. ومنه قيل للمرأة السيئة الخلق: غُل قمل. وأصله أن الغُلَّ كان يكون من قِدٍّ، وعليه شعرٌ، فَيَقْمَلُ. وغَلَلْتُ يده إلى عنقه، وقد غُلَّ فهو مَغْلولٌ. يقال: ما له أُلَّ وغُلَّ"(٤)

---

(١) العين (فيض)

(٢) المحكم (فيض)

(٣) تفسير غريب ما فى الصحيحين١٦٣ .

(٤) الصحاح (غلل)

وقال ابن سيده:" والغل: جَامِعَة تُوضع فِي الْعُنُق أَو الْيَد ،وَالْجمع: أغْلال، لَا يُكسَّرُ على غير ذَلِك." (١)

١٧ــ تسمية قريش بالحُمس

يقول الحميدى :" الحمس : قُرَيْش وَمن ولدت قُرَيْش وكنانة سموا حُمســا؛ لأَنهم تحمسوا فِى دينهم أَى تشددوا وَكَانُوا لَا يقفون بِعَرَفَة وَلَا يخرجُون من الْحرم وَيَقُولُونَ : نَحن أهل الله فَلَا نخرج من حرم الله وَقيل: سموا حُمســا بِالْكَعْبَةِ ؛ لِأَنَّهَا حمساء وحجرها يضْرب إِلَى السوَاد "(٢)

مما سبق يتضح لنا أن علة تسمية قريش ومن يتبعها من القبائــل بالحُمُس ؛لأنهم تحمّسوا فى دينهم وتشــددوا ،وهــذا مــا أفصــحت عنــه الاستعمالات اللغوية ،يقول الخليل:" رجُلٌ أحْمَس أي شجاع. وعامٌ أحْمَــس، وسنة حَمْساء أي شديدة، ونَجْدَة حَمْساء يُريد بها الشــجاعة... والحُمْــسُ: قُرَيش. وأحماس العَرَب: أُمَّهاتُهم من قُرَيش،

وكانوا مُتَشدِّدين فى دينهم، وكانوا شُجَعاء العرب لا يُطاقُون، وفــى قَــيْسٍ حُمْسٌ أيضا "(٣)

وقال ابن دريد:" والحمس والحمس: التشدد فِي الْأَمر. وَبِه سميت الحمــس قُرَيْش وخزاعة وَبَنُو عَامر بن صعصعة وَقوم من بني كنَانَة لأَنهم تحمســوا فِي دينهم أَي تشددوا فسموا الحمس "(٤)

---

(١) المحكم (غل)

(٢) تفسير غريب ما فى الصحيحين٢٢١ .

(٣) العين (حمس)

(٤) جمهرة اللغة (حمس)

وقال الفيروزآبادى:" والحُمْسُ: الأَمْكِنَةُ الصُّلْبَةُ، جَمْعُ أحْمَسَ، وهو لَقَبَ قُرَيْشٍ وكِنانَةَ وجَديلَةَ ومن تَابَعَهُمْ فى الجاهِلِيَّةِ، لِتَحَمُّسهمْ فى دِينِهم، أو لالْتِجائِهم بالحَمْساءِ، وهى الكَعْبَةُ، لأنَّ حَجَرَها أبيضُ إلى السَّوادِ." (١)

ومن هنا نخلص إلى أن قريشا وغيرها من القبائل التى سميت بذلك لُحِظ فيها معنى الشدة ،وهذا من باب تسمية الشىء بصفة فيه ،وقيل: من باب تسمية الشىء باسم عمله ،ويمكن أن تكون التسمية من باب المجاورة.

١٨ــ المغفر

يقول الحميدى:" غفار غفر الله لَهَا ،غفر ستر وأصل الْمَغْفِرَة :السّتْر والتغطية وَإِذا سترهَا لم يكشفها وَفِى ذَلِك
محو الذُّنُوب وَذَهَاب عقوبتها، وكل مَا ستر شَيْئا فقد غفره وَمِنْه سمى المغفر وَمِنْه قَوْلهم : اغْفِر ثَوْبك فَإِنَّهُ أَغفر للوسخ أَى أستر واغفر متاعك فِى وعائك فَإِنَّهُ أخْفى وأستر "(٢)

فالملحظ الدلالى لتسمية المغفر بهذا الاسم جاء من جهة الستر والتغطية ،يقول ابن فارس:" الغَيْنُ وَالْفَاءُ وَالرَّاءُ عُظْمُ بَابِهِ السَّتْرُ، ثُمَّ يَشِذُّ عَنْهُ مَا يُذْكَرُ. فَالغَفْرُ: السَّتْرُ. وَالْغُفْرَانُ وَالْغَفْرُ بِمَعْنًى. يُقَالُ: غَفَرَ اللَّهُ ذَنْبَهُ غَفْرًا وَمَغْفِرَةً وَغُفْرَانًا... وَيُقَالُ: غَفِرَ الثَّوْبُ، إِذَا ثَارَ زِئْبِرُهُ. وَهُوَ مِنَ الْبَابِ، لِأَنَّ الزِّئْبِرَ يُغَطِّي وَجْهَ الثَّوْبِ. وَالْمِغْفَرُ مَعْرُوفٌ. وَالْغِفَارَةُ: خِرْقَةٌ يَضَعُهَا الْمُدَّهِنُ عَلَى هَامَتِهِ"(٣)

---

(١) القاموس المحيط (حمس)
(٢) تفسير غريب ما فى الصحيحين ٢٣٠ .
(٣) المقاييس (غفر)

وقال الجوهرى:" الغَفْرُ: التغطية. والغَفْرُ: الغفران. وغَفَرْتُ المتاع: جعلته فى الوعاء. ويقال: اصْبُغْ ثوبك فإنَّه أغْفَرُ للوسخ، أي أحمل له." (١)

١٩ــ تسمية ماء الكَرِش فظا

يقول الحميدى:" الْفظ : السىء الخُلُق ،والغليظ الجافى القاسى الْقلب ،يُقَال: فِيهِ فظاظة ،وأصل الفظ : مَاء الكَرِش يُعتصر للشُّرْب عِنْد عوَز المَاء سمى فظّاً ؛ لكرَاهَة طعمه وَغِلَظ مشربه وَلَا يتَنَاوَل إِلَّا عِنْد الضَّرُورَة "(٢)

مما ذكره الحميدى يتضح أن ماء الكرش سما فظا لكراهة طعمه وغِلَظ مشربه ،وفى كتب اللغة ما يدل على ذلك يقول الخليل:" رجلٌ فَظٌّ: ذو فَظاظة، أى فيه غِلَظٌ في مَنطقِه وتَجَهُّمٌ ـــ والفَظَظُ خُشُونةٌ في الكلام ـــــ والفَظُّ: ماءُ الكَرِش، والعَرَب إذا اضطرّت شَقُّوا الكَرِش وشَربوا منها الماءَ، ويقال: افتظَّ ماءَها وافتَظّوا ماءَها"(٣)

وقال ابن فارس:" الْفَاءُ وَالظَّاءُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى كَرَاهَةٍ وَتَكَرُّهٍ. مِنْ ذَلِكَ الْفَظُّ: مَاءُ الْكَرِشِ. وَافْتُظَّ الْكَرِشُ، إِذَا اعْتُصِرَ...قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: إِنَّ الْفَظَاظَةَ مِنْ هَذَا. يُقَالُ رَجُلٌ فَظٌّ: كَرِيهُ الْخُلُقِ. وَهُوَ مِنْ فَظِّ الْكَرِشِ، لِأَنَّهُ لَا يُتَنَاوَلُ إِلَّا ضَرُورَةً عَلَى كَرَاهَةٍ." (٤)

٢٠ – تسمية الغيم الأبيض غماما

يقول الحميدى:" الغمامة والغمام : الْغَيْم الْأَبْيَض كَذَا قَالَ ابْن عَرَفَة، وَإِنَّمَا سمى غماما؛ لِأَنَّهُ يغم السَّمَاء أَى يَسْتُرهَا ،وَقيل : سمى غماما من قِبل

---

(١) الصحاح (غفر)،وينظر: المحكم ،واللسان ،والمصباح ،والتاج (غفر)

(٢) تفسير غريب ما فى الصحيحين٢٤٣ .

(٣) العين (فظ)

(٤) المقاييس (فظ)

لقاحه بِالْمَاءِ أَى يغم المَاء فِى جَوْفه وَقيل : يجوز أَن يُسمى غماما لغمغمته وَهُوَ صَوته والغمام وَاحِد وَجَمَاعَة "(١)

ذكر الحميدى علتين لتسمية الغمام بهذا الاسم : الأولى: لكون الغمام يستر السماء ،وهذا من تسمية الشىء بصفة فيه ،والثانية :لغمغمته وهو صوته الذى يصدر عنه عندما تتلبد السماء بالغيوم الكثيفة ، يقول ابن سيده:" الْغَيْم: السَّحَاب، وَقيل: هُوَ أَن لَا ترى شمسا من شدَّة الدجن، وَجمعه: غيوم، وغيام." (٢)

وقال ابن الأثير:" يُقَالُ: غُمَّ عَلَيْنَا الهلالُ إِذَا حالَ دُون رُؤيته غَيْم أَوْ نَحْوُه، مِنْ غَمَمْتُ الشيءَ إِذَا غطَّيْتَه." (٣)

وقال الفيروزآبادى:" وغامَتِ السَّماءُ، وأغامَتْ وأغْيَمَتْ وغَيَّمَتْ تَغْييماً وتَغَيَّمَتْ. وأغْيَمَ: أقامَ، والقومُ: أصابَهُم غَيْمٌ.

وغَيَّمَ الليلُ: جاءَ كالغَيْمِ." (٤)

وقال الزبيدى:" وغَامَتِ السَّماءُ وأَغَامَتْ ،وأَغْيَمَتْ ،وغَيَّمَتْ تَغْييمًا وتَغَيَّمَتْ: كُلّه بِمَعْنًى. وأَغْيَمَ الرَّجُلُ: أَقَامَ كالغَيْمِ. وأَغْيَمَ القَومُ: أَصابَهُمْ غَيْم .وغَيَّمَ اللَّيلُ تَغْييمًا: أَظْلَمَ و جَاءَ كَالغَيْمِ وَهُوَ مَجازٌ." (٥)

---

(١) تفسير غريب ما فى الصحيحين٢٤٩ .

(٢) المحكم (غيم)

(٣) النهاية ٣٨٨/٣

(٤) القاموس المحيط (غيم)

(٥) التاج (غيم)

ثالثا: تسمية الشىء بما يشبهه :

١ – الروايا

يقول الحميدى :"الروايا الحوامل للماء ،واحدتها راوية وقد يستعار ذلك ، والمزادة راوية والجمل الذى يُستقَى عليه راوية ،وقد استعاره بعض الشعراء للقطا ، وسَمَّى جماعة القطا راوية لفراخها ؛ لحملها الماء إليها "(١)

فالملحظ التعليلى لتسمية جماعة القطا راوية هو حملها الماء لفراخها الصغار ،على التشبيه بالروايا من الإبل، وهذا متسق مع استعمالات التركيب يقول ابن دريد :" وَرويت للْقَوْم أروى لَهُم إِذا استقيت لَهُم. وَالْبَعِير الَّذِى يحمل عَلَيْهِ المَاء: الراوية. وَكثر ذَلِك حَتَّى سموا المزادة راوية(٢).

وقال ابن سيده :" والرَّاوِيةُ المَزَادَةُ فيها الماءُ ويُسَمَّى البعيرُ رَاوِيةً على تسميةِ الشىء باسم غيره لقربه منه "(٣)

وقال الفيومى:" ...وروَى الْبَعِيرُ الْمَاءَ يَرْوِيهِ مِنْ بَابِ رَمَى حَمَلَهُ فَهُوَ رَاوِيَةٌ الْهَاءُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ، ثُمَّ أُطْلِقَتْ الرَّاوِيَةُ عَلَى كُلِّ دَابَّةٍ يُسْتَقَى الْمَاءُ عَلَيْهَا." (٤)

وقال ابن الأثير:" ...سمَّى السَّحَابَ رَوَايَا البِلادِ» الرَّوَايَا مِنَ الْإِبِلِ: الحَوامِلُ لِلْمَاءِ، واحدَتُها رَاوِيَةٌ، فشبَّهها بِهَا. وَمِنْهُ سُمِيت الْمَزَادَةُ رَاوِيَة. وَقِيلَ بالعَكْس" (١)

---

(١) تفسير غريب ما فى الصحيحين ١٤٣ .

(٢) الجمهرة (رأوى).

(٣) المحكم (روى).

(٤) المصباح (روى).

وقال أبو موسى الأصفهانى:" الرَّوايَا: الإبل التى يُستَقى عليها، واحِدتها رَاوِيَة، وأصلها: المَزادَة، فَقِيل للبَعِير: رَاوِية لحَمْلِه المَزادَة. قاله الخَطَّابى .وقال الجَبَّان: الرَّاوِيَة، الجَمَل يَسْتَقِى المَاءَ، أو يُحمَل عليه، وسُمِّيت المَزادَة رَاوِيَةً بحَامِلِها." (٢)

ونخلص مما سبق إلى أن الملحظ التعليلى هنا لتسمية جماعة القطا بالراوية هو على التشبيه بالدواب التى تحمل الماء من كل ما استقى القوم عليه ،ولا يعقل أن يستقى القوم على القطا، ويمكن أن يكون الملحظ الدلالى هنا من باب تسمية الشىء بمجاوره ٠

٢ــ تسمية الحجرة خصَفة

يقول الحميدى :" احتجر حُجرَة أَى اتخذ حجرَة أحَاط عَلَيْهَا بخَصَفة ،نوع من الْحَصِير ويسمى جلال التَّمْر خصفا٠ وأصل الخصف: الضَّم وَالْجمع، وَقيل: الخصف ثِيَاب غِلَاظ ولعلها شبهت بالخصف لخشونتها فسميت بذلك"(٣)

يتضح مما ذكره الحميدى أن علة تسمية الحجرة بالخصفة على التشبيه بالخصفة ،وهى الثياب الغليظة الخشنة ،وقد جاءت الاستعمالات اللغوية مؤيدة لذلك :يقول الخليل:" الخَصَفُ ثياب غلاظ جدا "(٤)

وفى اللسان :" والخَصَفُ: ثِيَابٌ غِلاظٌ جدًّا. قَالَ اللَّيْثُ: بَلَغْنَا فِى الْحَدِيثِ أَنَّ تُبَّعاً كسَا الْبَيْتَ المَنسوج، فانتفضَ البيتُ مِنْهُ ومَزَّقَه عَنْ نَفْسِهِ، ثُمَّ كَسَاهُ الخَصَفَ فَلَمْ يَقْبَلْهَا، ثُمَّ كَسَاهُ الأَنْطاعَ فَقَبِلَها، قِيلَ: أَراد بالخَصَف هاهنا

---

(١) النهاية ٢٧٩/٢ ٠وينظر:مجمع بحار الأنوار ٣٩٨/٢

(٢) المجموع المغيث ٨٢٢/١

(٣) تفسير غريب ما فى الصحيحين ٤٦ ٠

(٤) العين (خصف)٠

الثيابَ الغِلاظَ جدًّا تَشْبيهًا بالخَصَفِ المَنْسوج مِنَ الخُوص؛ قَـال الأَزهـرى: الْخَصَفُ الَّذِى كسَا تُبَّعٌ الْبَيْتَ لَمْ يَكُنْ ثِياباً غِلاظاً كَمَـا قَـالَ اللَّيْـثُ، إِنَّمَـا الْخَصَفُ سَفائِفُ تُسَفُّ مِنْ سَعَف النَّخْلِ فَيُسَوَّى مِنْهَا شُـقَقٌ تُلَـبَّسُ بُيـوتَ الأَعراب، وَرُبَّمَا سُوّيت جِلالًا لِلتَّمْرِ "(١)

٣ــ تسمية البيت الصغير حفشا

يقول الحميدى:" الحفش :الْبَيْت الصَّغِير، وَأَصله الدرج شبه ذَلِك الْبَيْت فِـي صغره بالدرج. وَقَالَ الشَّافِعِى: الحفش الْبَيْت الْقَرِيب السّـمك، قَـالَ ابْـن الْأَعرَابِى: سمى بذلك لضيقه والتحفش الانضمام والانجماع "(٢)

ويلاحظ مما ذكره الحميدى أنه ذكر علتين لتسمية البيت الصغير حفشا :

الأولى :على التشبيه بالدرج فى صغره .

الثانى: نقل عن ابن الأعرابى أنه سماه بذلك لضيقه ،ثم أصَّل لذلك المعنـى بأن التحفش هو الانضمام والاجتماع من باب تسمية الشىء بصفة فيه .

وقد أيد ذلك المعنى الاستعمالات اللغوية ،يقول الخليل: والحِفْـشُ: البيتُ الصَغير أيضاً. والحَفْش: الجَرى. وهُم يحفِشُون عليك ويجلُبـون: أي يجتمعُون. "(٣)

وقال الأزهرى:" قَالَ أَبُو عُبَيد: الحِفْشُ: الدُّرْجُ وَجمعه أَحْفَاش، قَـالَ أَبُو عُبَيد: شَبَّه بيتَ أمه فِى صِغَره بالدُّرْجِ. وَأَخْبرنِي عبد الْملك عَن الرّبيـع عَن الشَّافِعِى أنّه قَالَ:الحِفْشُ: الْبَيْت الذَّلِيل القَرِيب السَّمْكِ من الأَرْض ونحوَ

(١) اللسان (خصف)،ويراجع تهذيب اللغة (خصف)

(٢) تفسير غريب ما فى الصحيحين ٣١٩ .

(٣)العين (حفش).

ذَلك. قَالَ ابْن الْأَعرَابِى. قلت: وأصل الحِفْش: الدُّرْج، كَمَا قَالَ أَبُو عُبَيد، وشَبَّه الْبَيْت الصَّغِير بِهِ." (١)

وقال القاضى عياض:" قالَ أَبُو عبيد: الحِفش الدرج وَجمعه أحفاش شبه بَيت أمه فِى صغره بِهِ. وقال الشَّافِعِى :الْبَيْت الْقَرِيب السّمك، وَقَالَ ملك الْبَيْت الصَّغِير الخرب ،وَقيل: الحفش مثل الْقبَّة وَشبههَا تصنع من خوص تجمع فِيهَا الْمَرْأَة غزلها وسقطها كالدرج شبه الْبَيْت الحقير بِهِ وَمثله فِى حَدِيث الْمُعْتَدَّة فَدخلت حفشا لها سمى بِهَذَا كُله لضيقه وصغره"(٢).

رابعا : تسميةالشىء باعتبار لونه

تسمية الحمامة ورقاء

يقول الحميدى:"الأورق: المغبَّر ليس بناصع البياض كلون الرماد ،والحمامة ورقاء سميت بذلك للونها "(٣)

فالملحظ الدلالى لتسمية الحمامة ورقاء هو باعتبار لونها ،وجاء ما يدل على ذلك فى كتب اللغة ، يقول الخليل:" والوُرْقةُ: سواد فى غُبْرة كلون الرماد، وحمامة وَرْقاء، وأثفية وَرْقاءُ." (٤)

---

(١)تهذيب اللغة(حفش).

(٢)مشارق الأنوار ٢٠٨/١

(٣) تفسير غريب ما فى الصحيحين ١٣٨ .

(٤) العين (ورق) .

وقال الأزهرى:" وَقَالَ أَبُو عبيد: الأوْرَق الَّذِى لونهُ بَين السَّواد والغُبْرة، وَمِنْه قيل للرَّماد أَورَق وللحمامة وَرْقاءَ... وَيُقَال للحمامة وَرْقَاء للونها. "(١)

خامسا :تسمية الشىء باعتبار علاقته مع غيره

تسمية مريم البتول

يقول الحميدى:" البتل :الْقطع، والبتل الِانْقِطَاع عَن النِّسَاء وَترك النِّكَاح، وَمِنْه قَوْلهم: لِمَرْيَم الْعَذْرَاء البتول لانقطاعها عَن التَّزَوُّج، والمتبتل الْمُنْقَطع إِلَى الله عز وَجل "(٢)

ومما ذكره الحميدى نلحظ أن علة تسمية مريم عليها السلام بالبتول لانقطاعها عن الرجال بعدم التزوج ،وهذا من باب تسمية الشىء بالنظر إلى علاقته مع غيره ،وهذا متسق مع التركيب الدلالى للكلمة ، يقول ابن فارس :"والباء والتاء واللام أصل واحد ،يدل على إبانة الشىء من غيره؛ يقال: بتلت الشىء إذا أبنْتَه من غيره ،ويقال: طلَّقها بتة بتْلة . ومنه يقال لمريم العذراء البتول؛ لأنها انفردت فلم يكن لها زوج "(٣)

وقال الخطابى:" وقيل لمريم البكر البتول لانقطاعها عَنِ الناس وانتباذها مكانا شرقيا كما ذكره اللهُ فى كتابه ويقال بل سميت البتول لانقطاعها عَنْ مقارفة البشر." (٤)

---

(١) تهذيب اللغة (ورق)وينظر: المقاييس (ورق)و المحكم (ورق)وشمس العلوم ٧١٢٧/١١ وغريب الحديث لابن الجوزى ٤٦٥/٢ ،والإبانة ٥٢٧/٤والمصباح المنير (ورق) ٠

(٢) تفسير غريب ما فى الصحيحين ٢١ ٠

(٣) المقاييس (بتل) وينظر :الجمهرة (بتل) ،واللسان (بتل)٠

(٤) غريب الحديث ٣٣٠/٢ وينظر: مشارق الأنوار ٧٧/١ والنهاية ٩٤/١ ، والمطلع ٤٠٩/١ ٠

تسمية من قتل في سبيل الله شهيدا :

يقول الحميدى:"الشَّهيد وَالشَّاهِد: الْحَاضِر للشَّيء الْمُحَقق لما شهده إِذا سُئِلَ عَنهُ ، والشهيد فِي سَبِيل الله وَمن جرى مجْرَاه قد اخْتلف فِي مَعْنَاهُ ،فَقَالَ النَّضر بن شُمَيْل :الشَّهيد حَي كَأَنَّهُ تَأَول قَوْله تَعَالَى:﴿أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ آل عمران /١٦٩كَأَن أَرْوَاحهم أحضرت دَار السَّلَام وشهدتها وَغَيرهم لَا يشهدونها إِلَّا بعد التَّعَب ، وَقَالَ ابْن الْأَنْبَارِي: سموا شُهَدَاء؛ لِأَن الله وَمَلَائِكَته شُهُود لَهُم بِالْجنَّةِ ، وَقيل: سموا شُهَدَاء لِأَنهم مِمَّن يَستشهد يَوْم الْقِيَامَة مَعَ النَّبِي ﷺ على الْأُمَم الخالية وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾الحج /٨٧وَذَلِكَ تَخْصِيص لَا يكون لكل أحد، قَالَ: وَفِي خبر عمر بن الْخطاب دَلِيل على أَن من لم يخف فِي الله لومة لائم فِي الْأَمر بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْي عَن الْمُنكر أَنه من جملَة الشُّهَدَاء فِي قَوْله حَيْثُ قَالَ :مَا لكم إِذا رَأَيْتُمْ الْجَاهِل يخرق أَعْرَاض النَّاس أَن لَا تغربوا عَلَيْهِ أَي لَا تُنكِروا عَلَيْهِ وَلَا تبينوا خطأه ، قَالُوا: نَخَاف لِسَانه فَقَالَ عمر : فَذَلِك أَجْدَر أَلا تَكُونُوا شُهَدَاء أَي إِذا لم تَفعلُوا ذَلِك لم تَكُونُوا فِي جملَة الشُّهَدَاء الَّذين يستشهدون يَوْم الْقِيَامَة على الْأُمَم الَّتِي كذبت أنبياءها "(١)

أورد الحميدى عددا من العلل على تسمية المقتول في سبيل الله ،وقد ذكر هذه العلل أيضا جمع من العلماء وزادوا عليها ،يقول ابن فارس:" الشِّينُ وَالْهَاءُ وَالدَّالُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى حُضُورٍ وَعِلْمٍ وَإِعْلَامٍ، لَا يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْ فُرُوعِهِ عَنِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ... وَالشَّهِيدُ: الْقَتِيلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ قَوْمٌ:

(١) تفسير غريب ما فى الصحيحين ٢٠٨ .

سُمِّى بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَةِ تَشْهَدُهُ، أَى تَحْضُرُهُ. وَقَالَ آخَرُونَ: سُمِّى بِذَلِكَ لِسُقُوطِهِ بِالْأَرْضِ، وَالْأَرْضُ تُسَمَّى الشَّاهِدَةَ." (١)

وقال الهروى:" قال أبو بكر: سمي شهيدًا لأن الله تعالى: وملائكته شهود له بالجنة، وقال غيره: سموا شهداء لأنه ممن يشهد يوم القيامة مع النبي – ﷺ– على الأمم الخالية." (٢)

وقال أبو موسى الأصفهانى:" والشَّهِيدُ، قال ابنُ فارس: إنما سُمِّى شَهِيدا لأنَّ ملائكَة الرحمة تَشْهَدُه فَعِيل بمعنى مَفْعُول. وقيل: لِسُقُوطه بالأرض، وهي الشَّاهِدَة.... وقيل: سُمى شَهِيداً؛ لأنه يُبَيِّن إيمانهَ وإخلَاصَه ببَذْله رُوحه في طاعة الله عز وجل، من قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ ﴾آل عمران/١٨، أى بَيَّن وأَعْلَمَ وأَخْبَر. وقيل: لأنه شاهِدٌ عند ربّه عز وجل ، أي يَحضُر ،وقيل: لأنهم يشهدون ملكوتَ الله عز وجل." (٣)

وقال الزرقانى:" قَالَ النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ حَيٌّ فَكَأَنَّ أَرْوَاحَهُمْ شَاهِدَةٌ أَيْ حَاضِرَةٌ. وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِى: لِأَنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَشْهَدُونَ لَهُ بِالْجَنَّةِ، وَقِيلَ لِشُهُودِهِ عِنْدَ خُرُوجِ رُوحِهِ مَا أُعِدَّ لَهُ مِنَ الْكَرَامَةِ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ يُشْهَدُ لَهُ بِالْأَمَانِ مِنَ النَّارِ، وَقِيلَ: لِأَنَّ عَلَيْهِ شَاهِدًا بِكَوْنِهِ شَهِيدًا، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ لَا يَشْهَدُهُ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَّا مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ الَّذِي يَشْهَدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِإِبْلَاغِ الرُّسُلِ، وَقِيلَ: لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَشْهَدُ لَهُ بِحُسْنِ الْخَاتِمَةِ، وَقِيلَ: لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ تَشْهَدُ لَهُ بِحُسْنِ الِاتِّبَاعِ لَهُمْ، وَقِيلَ: لِأَنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ لَهُ بِحُسْنِ نِيَّتِهِ وَإِخْلَاصِهِ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ يُشَاهِدُ الْمَلَائِكَةَ عِنْدَ احْتِضَارِهِ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ

---

(١) المقاييس (ش هـ د) ،وينظر: القاموس المحيط (شهد)

(٢) الغريبين ١٠٤٧/٣ .

(٣) المجموع المغيث ٢٣٤/٢-٢٣٥.

يُشَاهِدُ الْمَلَكُوتَ مِنْ دَارِ الدُّنْيَا وَدَارِ الْآخِرَةِ، وَقِيلَ: لِأَنَّ عَلَيْهِ عَلَامَةً شَاهِدَةً أَى حَاضِرَةً بِأَنَّهُ قَدْ نَجَا." (١)

ومن هنا نخلص إلى أن تسمية من قتل في سبيل الله بالشهيد فيه عدة ملاحظ:

١ــ لأن ملائكَة الرحمة تَشْهَدُه فَعِيل بمعنى مَفْعُول ، أى مشهود ،فيكون من باب تسمية الشىء بالنظر إلى علاقته بغيره ٠

٢ــ لأنه حى حاضر عند ربه ،فيكون من باب تسمية الشىء بصفة فيه

٣ــ لسقوطه على الأرض الشاهدة له ،فيكون من باب تسمية الشىء بمجاوره

٤ــ لأنه يبين إيمانهَ وإخلَاصَه ببَذْلِه رُوحه في طاعة الله عز وجل، من باب تسمية الشىء بعمله ٠

٥ــ وقيل: لأنه شاهد عند ربه تعالى ،وهو نفس العلة السابقة ٠

٦ــ وقيل :لأنه شُهِد له بالأمان من النار فيكون من باب تسمية الشىء بعمله ٠

٧ــ لأَن الله تعالى وملائكتَهُ شُهودٌ له بالجَنَّةِ ، من باب تسمية الشىء بالنظر إلى أثر غيره فيه ٠

٨ــ وقيل : لشهوده عند خروج روحه ما أعد له من الكرامة فيكون من باب تسمية الشىء باسم عمله

٩ــ وقيل :لأنه لا يشهد عند موته إلا ملائكة الرحمة فيكون من باب تسمية الشىء باسم عمله

---

(١) شرح الزرقانى على موطأ مالك ٢/١٠٤-١٠٥

١٠ــ وقيل: لأن الملائكة تشهد له بحسن الختام فيكون من بـــاب تســـمية الشىء باسم فعله

١١ــ وقيل :لأن الأنبياء تشهد له بحسن الاتِّباع له فيكون من باب تســـمية الشىء بالنظر إلى علاقته بغيره

١٢ــ وقيل :لأن الله يشهد له بحسن نيته وإخلاصه من باب تسمية الشىء بصفة أساسية فيه

١٣ــ وقيل :لأنه يشاهد الملائكة عند موته من باب تسمية الشىء بـــالنظر إلى غيره

١٤ــ وقيل: لأنه يشاهد الملكوت من دار الدنيا والآخرة من باب التســـمية بالنظر إلى غيره

١٥ــ وقيل: لأن عليه علامة شاهدة أى حاضرة بأنه قد نجا من باب تسمية الشىء بصفته .

سادسا :تسميةالشىء باسم مجاوره

تسمية المرأة ظعينة

يقول الحميدى:" الظعينة :الهودج وَجَمعهَا ظغائن كَانَ فِيهَا نسَاء أَو لم يكن (١)، وَسميت الْمَرْأَة ظَعِينَة من بَاب الِاسْتِعَارَة لِأَنَّهَا تكون فِيهَا "(٢)

(١) والفرق بين الظعن والرحيل: أَن الظعن هُوَ الرحيل فِي الهوادح وَمن ثـــمَّ ســـميت الْمَرْأَة إِذا كَانَت فِي هودجها ظَعِينَة ثمَّ كثر ذَلِك حَتَّى سميت كل امْرَأَة ظَعِينَة والظعان حَبل يشد بِهِ الهودج .. والمظعون المشدود بالظعان ثمَّ كثر الظعن حَتَّى قيـــل لَـــك رحيل ظعن .

(٢) تفسير غريب ما فى الصحيحين ٣٥ .

ويلحظ مما أورده الحميدى أن تسمية المرأة ظعينة لكونها فى الهودج ،وهذا من باب تسمية الشىء باعتبار مجاوره ،وقد أشار إلى ذلك عدد من العلماء ، يقول الخليل :"ظعن يَظْعَنُ ظَعْناً وظُعوناً وظَعَناً وهو الشخوص. والظَّعينةُ: المرأةُ، سُمّيت به لأنّها تَظْعَنُ إذا ظَعَنَ زوجُها، وتقيم إذا أقام. ويقال: لا بل الظّعينةُ الجملُ الذى يُعتمل ويركب، وسمّيت ظعينةً لأنّها راكبتُه، كما سُمّيتْ المزادةُ راوية وإنما الراوية البعيرُ." (١)

وقال ابن دريد :" الظَّعينة: الْمَرْأَة فِي الهَوْدَج لَا تسمّى ظَعِينَة حَتَّى تكون فِي هَوْدَج، وَالْجمع ظَعائن وأظعان وظُعن. والظَّعَن والظَّعْن وَاحِد: ضد المُقام " (٢)

وقال ابن سيده :"ظَعَن يظْعَن ظَعْنا وظَعَنا وظُعُونا: ذهب وأَظْعَنَه هُوَ... والظَّعينةُ: الهودج تكون فِيهِ الْمَرْأَة. وَقيل: هُوَ الهودج كَانَت فِيهِ أَو لم تكن. والظَّعينةُ: الْمَرْأَة فِى الهودج، سميت بِهِ على حد تَسْمِيَة الشَّىء باسم الشَّىء لقُرْبه مِنْهُ. وَقيل: سميت بذلك لِأَنَّهَا تظْعَنُ مَعَ زَوجهَا كالجليسة .وَلَا تُسَمَّى ظَعِينَة إِلَّا وَهِى فِى هودج." (٣)

وقال الدانى:" والظّعينة: المرأة في الهودج، ولا تسمّى كذلك حتّى تكون فيه ، والجمع: ظعائن. وأصل الظّعينة: الهودج. وسمّيت المرأة ظعينة لكونها فيه." (٤)

وقال أبوموسى الأصفهانى:" الظُّعُن : النِّساء، واحدتها ظَعِينَة. وأَصلُ الظَّعِينة: الرَّاحِلةُ التى تُظْعَن وتُرحَّل، فَقِيل للمَرأةِ ظَعِينَة، لأنها كانت تَظْعَن

---

(١) العين (ظعن) .

(٢) العين (ظعن) .

(٣) الجمهرة (ظعن) .

(٤) الفرق بين الضاد والظاء ٧٩ .

مع الزوج حَيْثُما ظَعَن(١)، أو لأنها تُحمَل على الرَّاحِلَة إذا ظَعَنَت، وهذا من باب تَسْمِية الشيَّءِ باسمِ سَبَبِه، كما سَمَّوْا المَطَر سماءً: إذ كان نُزولُه من السَّماء، وكما سَمَّوْا حافرَالدّابّةِ أرضًا لِوقُوعه عليها، وكما يُقال للجَمَلِ والمَزادَة رَاوِيَةٌ." (٢)

ونخلص مما سبق إلى أن المرأة سميت بالظعينة لعدة ملاحظ :

الأول :تسمية الشيء باسم الشيء لمجاورته إياه وقربه منه ٠

الثانى :تسمية الشيء باسم سببه ٠

الثالث :تسمية الشيء باسم صفته ٠

ولا مانع من تحقق أو وجود أكثر من علة فى الشيء الواحد ،فالعلل لا تتزاحم ٠

٢ـــ تسمية المطر سماء

يقول الحميدى:" فِي إِثْر سَمَاء: يَعْنِي فِي أثر مطر ،وَجمعه سُمِيٍّ إِذا أُرِيد بِهِ الْمَطَر ،وكل عَال مظل سَمَاء حَتَّى يُقَال لظهر الْفرس :سَمَاء وَسمى الْمَطَر سَمَاء لنزوله من السَّحَاب. "(٣)

ويلاحظ مما سبق أن الحميدى علل لتسمية المطر بالسماء لكونه نزل من السماء ،وهذا من باب تسمية الشيء بمجاوره ٠ وإلى مثل ذلك أشاء لفيف من العلماء (٤)

---

(١) ويلحظ هنا أن كلمة (الظعينة) حدث لها تطور دلالى فأصل وضعها للراحلة ثم خصصت بالمرأة إذا كانت فى الهودج ينظر: المخصص ١٥٨/٤ ،والمزهر ٤٤٩/١

(٢) المجموع المغيث ٣٨٥/٢ .

(٣) تفسير غريب ما فى الصحيحين ٦١ ٠

(٤)ينظر:تهذيب اللغة (سما) والمقاييس (سمو) والصحاح (سما)والنهاية ٤٠٥/٢ والمجموع المغيث ٣٨٥/٢ والتاج (سمو)٠

٣ــ تسمية الإزار حقوا

يقول الحميدى:"الحِقْو: الخصر ،وهو موضع شدِّ الإزار، وجمعه أحق وأحقاء وحِقَى يقال: للإزار حِقو لأنه يُشد على الحقو " (١)

ذكر الحميدى علة تسمية الإزار حقواً وهو لأنه يُشدُّ على الحقو وهو الخصر ،وقد وردت الاستعمالات اللغوية مؤيدة لهذا ،يقول الهروى:" والحقو: الإزار هاهنا، والأصل فى الحقو: مَعقِد الإزار، وجمعه أحق، وأحقاء وحِقَى، ثم يقال للإزار حقو لأنه يشد على الحقو٠ " (٢)

وقال ابن سيده:" الحَقْوُ: الكشح، وقيل: معقد الْإِزَار، وَالْجمع أحْق وأحْقاءٌ وحُقِيٌّ وحِقاءٌ...والحَقْوُ والحِقْوُ والحَقْوَةُ والحِقاءُ، كُله: الْإِزَار سمى بِمَا يلاث عَلَيْهِ. وَالْجمع كالجمع." (٣)

وقال الطيبى:" "و"الحقو" معقد الإزار، وسمى الإزار به للمجاورة"(٤)

بينما علل الصنعانى لتسمية الإزار حِقوا وجعله من باب تسمية الحال باسم المحل ٠(٥)

---

(١) تفسير غريب ما فى الصحيحين ٢١٩ ٠

(٢) الغريبين ٤٧٦/٢ ٠

(٣) المحكم (حقو)٠

(٤) شرح الطيبى٣٨٠٠/١٢، وينظر: اللسان(حقا)وتنوير الحوالك ١٧٣/١،وتحفةالأحوذى٠ ٢٢٨/١٠ ٠

(٥) سبل السلام ٤٧١/١ ٠

سابعا :تسمية الشىء باسم مكانه

١ــ تسمية الركاب مطية

يقول الحميدى :" الركاب:المطِى وَإِنَّمَا سميت مَطِيَّة؛ لِأَنَّــهُ يُركَــب مطاهــا والمطا الظّهْر ،وَمِنْه امتطيت الْبَعِير "(١)

فملحظ التسمية هنا هو تسمية الشىء باسم مكانه ،فالمطا هو الظهــر وهو المكان الذى يركب عليه ، يقول ابن دريد:" والركاب: الْمطِي لَا وَاحِــد لَهَا من لَفظهَا .وَمَا لفُلَان حمولة وَلَا ركـــــوبة أَى مَا يحمل عَلَيْــهِ وَمَــا يركبه." (٢) ٠

وقال الحميرى:" الإبل التي تحمل، الواحدة: راحلة، لا واحد له من لفظه"(٣)

٢ــ تسمية الساقين خَدَمين

يقول الحميدى:"الخدمَة: الخُلخال وَالْجمع خدم وخِدام . والخدمة سير غلــيظ مثل الْحلقَة يشد فِى رسغ الْبَعِيرــ والرسغ مَا فَوق الْخُف من أول القــوائم والرسغ من الْإِنْسَان مُجْتَمع السَّاق والقدم ــ قَالَ أَبُو عبيد : أصل الخَدَمَــة الْحلقَة المستديرة وَقد يُسمى الساقان خدمين لِأَنَّهُمَا مَوضِع الخدمين وهمــا الخُلخَالان "(٤)

وهنا يلحظ أن الساقين سُمِّيا خَدَمين ؛لأنهما موضع الخدمين ومكانــه ،يقول الخليل:" والخَدَمة: سير غليظ محكم، كالحلقة، يشد فى رسغ البعيــر، ثم يشد إليها سرائح نعلها، وبه سمى الخلخال خدمة، وشــاة خَــدْماء فــى ساقها عند رسغها بياض كالخَدَمة في السواد، وسَواد في بيــاض، والاســم

---

(١) تفسير غريب ما فى الصحيحين ١٢١ ٠

(٢) الجمهرة (ركب)وينظر: تهذيب اللغة (ركب)،والمقاييس (ركب)والمحكم (ركب)٠

(٣) شمس العلوم ٤/٢٦١٠ ٠

(٤) تفسير غريب ما فى الصحيحين ١٣٨ ٠

الخُدْمة. والمُخْدَّم: موضع الخَلْخال " (١) وقال الحميرى :" المُخَدَّم: مَوْضِعُ الخَدَمَةِ، وهي الخَلْخَالُ." (٢)

وقال ابن قتيبة:" أصل الْخدمَة: الْحلقَة وَلذَلِك قيل للخلخال." (٣)

٣ــ تسمية أهل المجلس ناديا

يقول الحميدى:" ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾(٤) يُرِيد أهل نَادِيه وهم أهل مَجْلِسه أَي فليستنصر بهم. والنادى والندى المجْلس ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾(٥) والندوة الِاجْتِمَاع للمشاورة وَبِذَلِك سميت دَار الندوة بِمَكَّة لِأَن قُرَيْشًا كَانَت تَجْتَمع فِيهَا للتشاور "(٦)

فالملاحظ مما ذكره الحميدى هنا أن دار الندوة إنما أطلق عليها هذا الاسم ؛لأن قريشا كانت تجتمع فيها للتشاور ،يقول ابن حجر:" النَّدى والنادي وَاحِد وَهُوَ الْمجْلس الَّذِي يتحدث فِيهِ . قَوْله: ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ أَى عشيرته كَأَنَّهُ أطلق على الْجَمَاعَة اسْم مجلسهم "(٧)

وقال الجوهرى :"والندى على فعيل: مجلس القوم ومُتَحَدَّثُهم، وكذلك النَدْوَةُ والنادى والمُنْتَدى. فإنْ تفرَّق القوم فليس بنَدِيٍّ. ومنه سمِّيت دار النَدْوَةِ

---

(١) العين (خدم) ،وينظر: تهذيب اللغة (خدم)والغريبين ٢/٥٣٧ .

(٢) شمس العلوم ٣/١٧٣٢ .

(٣) غريب الحديث ٢/٢٦٥ .

(٤) العلق/١٧

(٥) مريم/٧٣ .

(٦) تفسير غريب ما فى الصحيحين ٢٠٦ .

(٧) فتح البارى ١/١٩٤ .

بمكة، التى بناهـــا قُصَىّ؛ لأنَّهـــم كـــانوا يَنْـــدونَ فيهـــا، أى يجتمعـــون للمشاورة. "(١)

ثامنا :تسمية الشىء باسم ضده

يقول الحميدى:" المفاز والمفازة :القفر ،وَقيل :سميت بذلك تفـــاؤلا بـــالفوز والنجاة ،وَقيل :من قَوْلهم: فوز إِذا مَاتَ أَى يخَاف فِيهَـــا الْمَـــوْت لبعـــدها وصعوبة سلوكها وَيُقَال أَيْضا: فوز الرجل إِذا ركب الْمَفَازَة" (٢)

يلاحظ مما سبق أن المكان القفر سمى بالمفاز باسم ضده ،فالمكـــان القفر الموحش مُهلِك ، وإنما سمى بالمفـــاز مـــن بـــاب التفـــاؤل بـــالفوز والنجاة،وإلى هذا ذهب جمع من العلماء ، يقول الخليـــل :"الفَـــوْزُ: الظَّفَـــرُ بالخَيْر، والنّجاة من الشرّ. يقال : فاز بالجنّةِ ونَجا من النّار... ومنه يُقـــالُ لمن مات: فَوَّزَ، أي: صار فى مَفازةٍ بين الدُّنيا والآخرة. ويقال: بل سُمِّيَتْ ، تطيّراً من الفلاة وهى المَهلكة، كما قيل لِلّديغ: سليم." (٣)

وقال الأزهرى:" وَقَالَ أَبُو إِسْحَاق: بمَنجاة، قَالَ: وأصلُ المفَازة مَهلَكة فتفاءَلوا. وَقَالَ: فازَ إِذا لَقِى مَا يَغتبِط بِهِ، وتأويلُه: التباعُد من المكْروه. أَبُو الْعَبَّاس عَن ابْن الْأَعرَابِي: فَوَّزَ الرجـــلُ: إِذا ركِـــب المَفَـــازَة. وفَـــوَّز: إِذا مَاتَ...وَقَالَ ابْن الأعرابيّ: سُمِّيت الفَلاةُ مفَازةً لأنَّ مَن خَرَج مِنْهَا وقطَعَهـــا فَازَ .وَيُقَال: فاوَزْتُ بينَ القومِ وفارَضْتُ بِمَعْنًى وَاحِد." (٤)

---

(١) الصحاح (ندا) وينظر :مشارق الأنوار ٧/٢ وتحفة الأحوذى ١٩٦/٩ ٠

(٢) تفسير غريب ما فى الصحيحين ٤٨ ٠

(٣) العين (فوز)٠

(٤) تهذيب اللغة (فوز)٠،وينظر:الزاهر ٣٨١/١ ،ومجمـــع بحـــار الأنـــوار ١٨١/٤ ، والكليات ٤٨٧ ٠

وقال الفيومى:" وَفَازَ قَطَعَ الْمَفَازَةَ وَالْمَفَازَةُ الْمَوْضِعُ الْمُهْلِكُ مَأْخُوذَةٌ مِنْ فَوَّزَ بِالتَّشْدِيدِ إذَا مَاتَ لِأَنَّهَا مَظِنَّةُ الْمَوْتِ وَقِيلَ مِنْ فَازَ إذَا نَجَا وَسَلِمَ وَسُمِّيَتْ بِهِ تَفَاؤُلًا بِالسَّلَامَةِ. "(١)

تاسعا :تسمية الشىء باسم سببه

يقول الحميدى :" اتَّقوا اللاعنين وَرُوِى الْملَاعن أَى: اتَّقوا التغوط فِيهَا ؛لِأَنَّهَا سَبَب للعن من فعل ذَلك فِيهَا فسميت لاعنة بِكَوْنِهَا سَببا للعن وَهِى الْمَوَاضِع المطروقة الظلال الَّتِى يستظل بهَا "(٢)

فالملحظ الدلالى لتسمية الأماكن التى يستظل فيها بالملاعن لأنها سبب للعن من فعل ذلك الفعل المشين ، وإلى مثل ذلك أشار جمع من العلماء ٠(٣)

عاشرا: تسمية الشىء باسم أصله

يقول الحميدى:" الحيس :أَصله الْخَلْط، وَبِه سمى الحيس الَّذِى كَانَت الْعَرَب تعمله ،وهِى أَن تَأْخُذ سمنا وَتَمْرًا وَأَقِطًا ،وَهُوَ شَىء يعْمل من اللَّبن ويجفف، ثمَّ تطحنه وتسميه حَيْسًا وحيسة"(٤)

فالملاحظ أن الحميدى كشف لنا عن علة التسمية هنا التى هى من باب تسمية الشىء بأصله وإلى ذلك أشار العلماء يقول يحيى بن هبيرة

---

(١) المصباح المنير (فوز)٠

(٢) تفسير غريب ما فى الصحيحين ٢٠٩ ٠

(٣) ينظر على سبيل المثال: معالم السنن ٢١/١ ومشارق الأنوار ٣٦٠/١،والميسر ١٣٢/١ وكشف المشكل ٥٨٥/٣ واللسان (لعن) وشرح المشكاة ٣ /٧٧١ ٠

(٤) تفسير غريب ما فى الصحيحين ١٢٨ ٠

الشيبانى:" والحيس: أصله الخلط، وبه سمى الحيس الذى كانوا يخلطونه ويصنعونه وكانوا يأخذون السمن والأقط والتمر فيطحنونه." (١)

ويقول البيضاوى:" وهو طعام يتخذ من التمر والدقيق والسمن، وأصله الخلط." (٢)

وقد وردت الاستعمالات اللغوية مؤيدة لهذا ،يقول الخليل :" الحيسُ: خلْطُ الأَقِط بالتّمر، يُعْجَنُ كالخميرة. حِسْتُه حَيْساً، وحيَّسْتُه تَحْييساً. ويقال للرّجل إذا أَحْدَقَتْ به الإماءُ: مَحْيوس، وذلك أنّه يُشَبّهُ بالحيس." (٣)

وقال ابن الأثير: "هُوَ الطَّعام المتَّخَذ مِنَ التَّمر والأَقِط والسَّمْن. وَقَدْ يُجْعل عِوَض الأَقِط الدَّقِيق، أَوِ الفَتِيتُ "(٤)

وقال القاضى عياض:" والحيس :خلط الأقط بِالتَّمْرِ وَالسمن ٠قَالَ بَعضهم: وَرُبمَا جعلت فِيهِ خميرة٠ وَقَالَ ابْن وضاح: هُوَ التَّمْر ينْزع نَوَاه ويخلط بالسويق وَالْمَعْرُوف الأول "(٥)

فمن خلال ما سبق يتضح لنا أن الاختلاط متحقق فيما سبق سواء كان اختلاطا حسيا فى الدقيق ونحوه ، أو معنويا فى الذى تحيط به النساء من كل جانب ،ثم إن التعبير العامى: (فلان محتاس) يرجع إلى هذا المعنى وكأنه من شدة اختلاط الهموم والأمور عليه سمى محتاسا٠

---

(١) الإفصاح عن معانى الصحاح ٢٦/٥ ٠

(٢) تحفة الأبرار١١٤/٣ ،وينظر: الكواكب الدرارى ٨٢/١٠ ٠

(٣) العين (حيس) وينظر: تهذيب اللغة (حوس)والصحاح (حيس) والمحكم(حيس)٠

(٤) النهاية ٤٦٧/١ ٠

(٥) مشارق الأنوار ٢١٨/١ ٠

حادى عشر : تسمية الشىء باسم ما يئول إليه

يقول الحميدى:" كل شَىء فِيهِ قِمار فَهُوَ من الميسر، وكَانَ الميسِر عِنْدهم الْجَزُور الَّذِى يقامرون عَلَيْهِ سمى ميسرًا ،لِأَنَّهُ يُجَزّأُ أَجزَاء وكَأَنَّهُ وضع مَوضِع التجزئة وكل شَىء جزّأته فقد يسرته ، والياسر الجازر لِأَنَّهُ يجزيء لحم الْجَزُور وَهَذَا الأَصْل فِى الياسر ثمَّ يُقَال للضاربين بِالْقِداحِ والمقامرين على الْجَزُور ياسرون وأيسار أَي جازرون إِذْ كَانُوا سَببا لذَلِك "(١)

يتضح لنا مما سبق أن الحميدى كشف لنا عن علة تسمية الجزور بالميسِر لأنه يُجَزّأ أجزاء عديدة ، لأنه بعد ذبحه يُقَسّم ويجزأ فيصير أجزاء عديدة ،وقد أشار إلى ذلك عدد من العلماء يقول الجوهرى:" ويَسَرَ القومُ الجَزورَ، أي اجتزروها واقتسموا أعضاءها ." (٢)

وقال الأزهرى:" ... الياسِر: الجَزّار. وَقد يَسَروا: أَى: نَحَروا. ويَسَرْتُ الناقةَ: جَزَّأْتَ لَحمَها وَقَالَ أَبُو عُبيد: الأيْسار واحدهم يَسرٌ: وهم الَّذين يُقامِرون، قَالَ: والياسِرُون: الَّذين يَلُون قِسمةَ الجَزُور." (٣)

وقال الفيروزآبادى:" المَيْسِرُ: اللَّعِبُ بالقِداحِ، يَسَرَ يَيْسِرُ، أو هو الجَزُورُ التي كانوا يتقَامَرونَ عليها، كانوا إذا أرادُوا أن يَيْسِروا، اشْتَرَوْا جَزُوراً نَسيئَةً، ونَحَرُوهُ قبلَ أن يَيْسِروا، وقَسَموه ثمانِيَةً وعشرينَ قِسْماً، أو عَشَرَةَ أَقسامٍ، فإذا خرجَ وَاحِدٌ واحِدٌ باسمِ رجُلٍ رَجُلٍ، ظَهَرَ فَوْزُ من خَرَجَ

---

(١) تفسير غريب ما فى الصحيحين٣٩ .

(٢) الصحاح (يسر) وينظر: إعراب القرآن للزجاج ٢٠٣/٢ .

(٣) تهذيب اللغة (يسر)،وينظر: المحكم (يسر)والمصباح المنير(يسر) ومجمع بحار الأنوار١٩٦/٥

لهم ذَواتُ الأَنْصِباءِ، وغُرْمُ من خَرَجَ لـــه الغُفْـــلُ، أو هـــو النَّـــرْدُ، أو كـــلُّ قِمار"(١)

يقول الحميدى:"والنَّضىِّ: هو القِدح أيضا ،وهو ما جاوز الريش إلى النصـــل من الجانب الآخر ، وسمى بذلك لأنه برى حتى عاد نِضوا ،أى رقيقا "(٢)

ويلحظ مما ورد في نص الحميدى أن القِدح سمى بالنضو لأنه برى حتى عاد رقيقا وذلك من كثرة الرمى ، وقد أشار إلى ذلك عدد من العلمـــاء ،يقول البيضاوى :" ونضى السهم: قِدحه، وهو ما جاوز الريش إلى النصل، من النضو، سمى به لأنه برى حتى صار نضوا." (٣)

وقال ابن الملقن :" القدح: السهم بلا قذذ ولا نصل، ونضـــيّ بفـــتح النون على وزن فعيل، وروى بضمها. قال القزاز: نضي السهم: عوده قبـــل أن يراش وينصل، قال: ويسمى بذلك بعد نصله، وقال الخطابى: النضى مـــا بين النصل والريش من القدح ، وقال ابن فارس نحوه قال: نضـــو الســـهم قدحه، وهو ما جاوز الريش إلى النصل، قال: وسمى بذلك؛ لأنه بُرى حتـــى عاد نضواً "(٤)

---

(١) النهاية ٤٦٧/١ .

(٢) تفسير غريب ما فى الصحيحين ١١٩ .

(٣) تحفة الأبرار٥١١/٣ .

(٤) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩٢/٢٠ ،وينظر :المقاييس (نضو)

وقد جاءت الاستعمالات اللغوية مؤيدة لهذا ،يقول الخليل :" نَضِى السَّهْمِ: قِدْحُه، وهو ما جاوَزَ من السَّهْمِ الرِّيشَ الى النَّصْل... ويقال: النَّضِيُّ الذي لم يُرَشْ من السهام ولم يُزَجَّ." (١)

ومن هنا فالعلة متحققة فى الاستعمالات اللغوية للنضو ،فقد سمى بذلك لأنه من كثرة استعماله فى الضرب فى المعركة آل إلى ما كان عليه قبل أن يراش وينصَّل ٠

ثانى عشر: تسمية الشىء باسم طبيعته

يقول الحميدى:" والنَّجْد: مَا ارْتَفع من الأَرْض ،وَمِنْه سمى ذَلِك الْمَكَان نجدا لارتفاعه على مَا يَلِيهِ من الْغَوْر"(٢)

صرح الحميدى بالعلة التى سمى بها ذلك المكان نجدا ؛وذلك لارتفاعه عن الأرض ، والتراكيب اللغوية تؤيد هذا يقول الخليل:" النَّجدُ: ما خالف الغور. وأنجَدَ القومُ صارُوا ببلاد نَجدٍ. وكل شرفٍ من الأرضِ استوى ظهرُه فهو نجدٌ، ويجمع على أنجاد "(٣)

وقال ابن دريد:" ونجد: بلد مَعْرُوف وَإِنَّمَا سمي نجدا لعلوه عَن انخفاض تهَامَة. وأصل النجد الْعُلُوّ من الأَرْض وَالْجمع أنجاد ونجود." (٤)

وقال ابن الأنبارى:" ومن ذلك: نَجْدٌ، سُمى نجداً لارتفاعه... وقد قالوا فى نجد ثلاثة أقوال: أحدها: سميت نجداً لارتفاع مواضعها .والقول الثاني:

---

(١) العين (نضو)وينظر: الجمهرة (ضنى)وتهذيب اللغة(نضا)والصحاح (نضا)والمحكم (نضو)٠

(٢) تفسير غريب ما فى الصحيحين ٩٣ ٠

(٣) العين (نجد)

(٤) الجمهرة (نجد)

سميت نجداً لمقابلتها ما يقابلها من الجبال، قال بعض الأعراب: النجاد: ما قابلك. والقول الثالث: سميت نجداً لصلابة أرضها، وكثرة حجارتها، وصعوبة سلوكه. من قولهم: رجلٍ نَجْدٌ: إذا كان شجاعاً قوياً. "(١)

ثالث عشر: تسمية الشىء باسم مادته

يقول الحميدى:" النِّعَال السبتية :منسوبة إِلَى السبَت والسبَتُ: جُلُود الْبَقر المدبوغة بالقُرْظ تتَّخذ مِنْهَا النِّعَال، وَحَدِيث ابْن عمر يدل على أَن السِّبْت مَا لَا شعر فِيهِ من الْجُلُود؛ لِأَنَّهُ لما قيل لَهُ تَلبس النِّعَالَ السِّبْتية، قَالَ: رَأَيْت النَّبِي ﷺ يلبس النِّعَال الَّتِى لَيْسَ فِيهَا شعر فَأَنا أحب أَن ألبسها فَكَأَنَّهَا سميت سبتية لِأَن شعرهَا قد سبت عَنْهَا أَي حلق وأزيل، يُقَال :سبت رَأسه يسبته إِذا حلقه، وَيُقَال سميت سبتية؛ لِأَنَّهَا أسبتت بالدباغ أَى لانت، يُقَال رطبَة مسبتة أَى لينَة "(٢)

علل الحميدى لتسمية النعال بهذا الاسم بتعليلين:

<u>الأول:</u> لأنها مصنوعة من الجلود التى قد أزيل عنها شعرها، وهذا من باب تسمية الشىء بمادته

<u>الثانى</u>: لأنها أُسبِتت ــ أى لُيِّنت ــ بالدباغ ،وهذا من باب تسمية الشىء بصفة فيه .

وقد أشار إلى ذلك جمع من العلماء يقول الأزهرى:" وَفِي الحَدِيث أنّ النَّبِي ﷺرأى رجلا يَمشي بَين الْقُبُور فِي نَعْلَيه فَقَالَ: (يَا صَاحب السِّبْتَين اخلَعْ سِبْتَيْك) .قَالَ أَبُو عُبَيْد: قَالَ الْأَصْمَعِي: السِّبتُ: الجِلدُ المدبوغ. قَالَ: فَإِن كَانَ

(١) الزاهر ٢٤٦/٢ ،وينظر :المصباح المنير(نجد) والقاموس المحيط (نجد) .

(٢) تفسير غريب ما فى الصحيحين ٩٦ .

عَلَيْهِ شَعر وصُوف أَو وبَر فَهُوَ مُصْحب .قَالَ: وَقَالَ أَبُو عَمْرو: النِّعَالُ السِّبتيّة: هِيَ المدبوغة بالقَرَظ. قلت: وحديثُ النَّبِى ﷺ يدلُّ على أَن السِّبْت مَا لَا شَعْرَ عَلَيْهِ... قلت: كَأَنَّهَا سُمّيتْ سِبْتيّة لِأَن شَعَرها قد سُبت عَنْهَا. أَى: حُلِق وأُزيلَ بعلاج من الدِّباغ مَعْلُوم عِنْد دَباغِيها. يُقَال: سَبَت شَعْرَه: إِذا حَلَقَه." (١)

وقال الهروى:" وفي الحديث: (يا صاحب السبتين اخلع سبتيك) السبت : جلود البقر المدبوغة بالقرظ يتخذ منها النعال ويدل على أن السِّبت ما لا شعر عليه. حديث ابن عمر: (وقيل له: إنك تلبس النعال السبتية فقال: رأيت النبي ﷺ يلبس النعال التي لا شعر عليها فأنا أحب أن ألبسها) قال الأزهرى: كأنها سميت سبتية لأن شعرها قد سبت عنها أي حلق وأزيل، يقال: سبت رأسه إذا حلقه يسبته، قلت: سميت سبتية لأنها انسبتت بالدباغ أى لانت، يقال: رطبة منسبتة: أى لينة ويروى: (يا صاحب السبتين انزع سبتيك)." (٢)

وقال الفيومى:" وَنَعْلٌ سِبْتِيَّةٌ بِالْكَسْرِ لَا شَعْرَ عَلَيْهَا." (٣)

---

(١) تهذيب اللغة (سبت)

(٢) الغريبين ٨٥٢/٣ .

(٣) المصباح المنير (سبت).

رابع عشر: تسمية الشىء باسم ما يقع فيه

الريف

يقول الحميدى :" الرِّيف: أَصله الخصب ، يُقَال رافت الأَرْض وصرنا فِى الرِّيف ،وَأَرْض ريفة من الرِّيف وَسمى الرِّيف ريفا؛ لما فِيهِ من الخصب"(١)

ويلاحظ مما ذكره الحميدى هنا أن الريف إنما سمى ريفا لما يوجد فيه من الخصب والنماء وإلى هذا ذهب جمع من العلماء (٢)

يقول الخليل :" الرِّيفُ: الخِصْبُ والسَّعَةُ فى المَأْكل والمَطْعَم. "(٣)

وقال الأزهرى :" قَالَ اللّيث: الرِّيفُ: الخِصْب والسَّعة فِى المَأكل والمَطْعم. قلت: الرِّيف: حيثُ يكون الحضَر والمِيَاه. وَجمعه: أرْياف .وَقد تَرَيَّفْنا، أَى حَضرْنا القُرَى ومَعِينَ المَاء."(٤)

ونخلص مما سبق إلى أن الخصوبة والسعة متحققة فى الاستعمالات اللغوية السابقة فكون الأرض قريبة من المياه مدعاة لأن تكون خصبة ،وينمو فيها جميع أنواع الزرع ،وبالتالى يأتى إليها الناس لرعى مواشيهم ،ثم تكون ــ أيضا ــ مكانا للتنزه والتريض٠

الزاوية

يقول الحميدى:" ويزوى بَعْضهَا إِلَى بعض أَى يجمع، والانزواء الِاجْتِمَاع والانقباض والانضمام وَيُقَال : انزوت الْجلْدَة فِى النَّار إِذا تقبضت

---

(١) تفسير غريب ما فى الصحيحين ١٣٤ ٠

(٢) ينظر: الصحاح(ريف) و المجموع المغيث (ريف) والنهاية ٢٩٠/٢ ومجمل اللغة (ريف)٠

(٣) العين (ريف) وينظر: جمهرة اللغة (رفى)

(٤) تهذيب اللغة (ريف) ٠

وَاجْتمعت،وَمِنْه زويت لى الأَرْض أَى جمعت حَتَّى أمكنه رُؤْيَة مَا رأى مِنْهَا،وزاوية الْبَيْت سميت للاجتماع فِى نَاحيَة مِنْهُ "(١)

ويلحظ مما ذكره الحميدى أن زاوية البيت سميت بهذا الاسم للاجتماع في ناحية منه ،وهذا متسق مع التراكيب اللغوية ،يقول الخليل :" وزَوَيْتُ الشَّىءَ عن موضعه زَيّاً، فى حال التَّنْحية وفى حالِ الانْقِباض، كقوله (٢):

يزيدُ يَغُضُّ الطَّرْفَ عنّي كأنما ... زوى بين عينيه علىّ المَحاجِمُ

أى: قبض، وزوى فهو: مَزْوىّ. وتزوّتِ الجِلْدة فى النّار، أى: تَقَبَّضَتْ من مَسِّها. وزاويةُ البيتِ اشتُقّتْ منه، يقال تَزَوَّى فلانٌ فى زاويةٍ. والزاوية: موضع بالبصرة." (٣)

ويقول ابن سلام :" وَيُقَال: انْزَوَى القومُ بَعضهم إِلَى بعض إِذا تَدانَوا وتضاموا، وانزوت الْجِلْدَة من النَّار إِذا انْقَبَضَتْ واجْتَمَعَتْ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَمِنْه الحَدِيث الآخر: إِن الْمَسْجِد لَيَنْزَوِى من النُخامَة كَمَا تَنْزَوِى الْجِلْدَة من النَّار إِذا انْقَبَضَتْ واجْتَمَعَتْ. قَالَ أَبُو عُبَيْد: وَلَا يكَاد يكون الانزواء إِلَّا بانحراف مَعَ تقبض. "(٤)

وقال الجوهرى:" الزاوِيَةُ: واحدة الزَوايا. وزَوَيْتُ الشئ: جمعته وقبضته. وفى الحديث: " زُوِيَتْ لى الأرض فأُرِيتُ مشارقَها ومغاربها ". وانْزَوَتْ الجلدة فى النار، أى اجتمعتْ وتَقَبَّضَتْ. والزِىّ: اللباس والهيئة،

---

(١) تفسير غريب ما فى الصحيحين ١٩٢ .

(٢) البيت من الطويل وهو للأعشى فى ديوانه ص٧٩ .

(٣) العين (زوى) وينظر :الجمهرة (زوى) .

(٤) غريب الحديث ٣/١ .

وأصله زِوْى. تقول منه: زِيَّيْتُهُ، والقياس زَوَّيْتُهُ. وزَوى الرجلُ ما بين عينَيه. " (١)

وإلى مثل هذا أشار جمع من العلماء (٢)

ومن هنا فالاجتماع متحقق فى الاستعمالات اللغوية السابقة فزاوية البيت جمعت أهله فى ناحية منه ، والجلدة اجتمع بعضها إلى بعض بسبب النار، والزِّىّ وهو اللباس الذى يُلبس سمى بذلك لأنه يجمع الرجل فى هيئة جميلة ،وأخيرا تطلق كلمة الزاوية على مسجد صغير يجمع المصلين ويضمهم ،وكأنه زاوية من مسجد كبير ،يقول ابن فارس:" الزَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى انْضِمَامٍ وَتَجَمُّعٍ. يُقَالُ زَوَيْتُ الشَّيْءَ: جَمَعْتُهُ. "(٣)

يقول الحميدى:" أَيَّام التَّشْرِيق :ثَلَاثَة أَيَّام بعد أَيَّام الْأَضْحَى سميت بذلك؛ لأَنهم كَانُوا يشرقون فِيهَا لُحُوم الْأَضَاحِي أَى يُقَدِّدونها ويُقَطِّعونها وينشرونها للشمس ،وَقيل سميت بذلك لقَولهم :(أشرق ثبير كَيْمَا نغير) وَيُقَال: أَغَارُوا إِذا دفعُوا فِى السّير، وَقَوْلهم: كَيْمَا نغير أَى نَدفع للنحر من منى، وثبير :جبل فِيمَا بَين الْمزْدَلِفَة ومشرق الشَّمْس ، فكأنهم كَانُوا يستبطئون طُلُوع الشَّمْس لما فِى أنفسهم من الْإِسْرَاع فِى السّير إِلَى منى "(٤)

---

(١) الصحاح (زوى)

(٢) ينظر :تهذيب اللغة (زوى) والغريبين ٨٣٩/٣ والمحكم (زوى)والفائق ١٢٨/٢ و المصباح المنير(زوى)

(٣) المقاييس (زوى)

(٤) تفسير غريب ما فى الصحيحين ٢٦٢ .

فالحميدى كشف لنا عن علة تسمية أيام التشريق بهذا الاسم لسببين هما : الأول: أنهم كانوا يشرقون فيها اللحم أى يقَطعونه وينشرونه فى الشمس ليجف ،ويمكن أن تكون العلة هنا من باب تسمية الشىء باسم مادته ٠ الثانى: من قولهم :أشرِق ثبير كيما نُغير ،وكأنهم لاتصافهم بالسرعة فى السير إلى منى سموا بذلك من باب تسمية الشىء بصفة فيه ٠

قال الجوهرى:" وتشريق اللحم: تقديده،. منه سميت أيام التَشْرِيق، وهي ثلاثة أيام بعد يوم النحر لأن لحوم الأضاحي تُشَرَّقُ فيها، أي تُشَرَّرُ فى الشمس. ويقال سميت بذلك لقولهم: أشرق ثبير، كيما نغير! حكاه يعقوب. وقال ابن الأعرابي: سميت بذلك لان الهدى لا ينحر حتى تشرق الشمس." (١)

وقال ابن الأثير:"... سُمِّيت بِذَلِكَ مِنْ تَشْرِيق اللَّحْمِ، وَهُوَ تَقديدُه وبَسْطه فِى الشَّمْسِ ليَجِفّ، لأنَّ لُحوم الأضَاحِى كَانَتْ تُشَرَّقُ فِيهَا بمنًى. وَقِيلَ سُمِّيت بِهِ لِأَنَّ الهَدى والضَّحايا لَا تُنحَرُ حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ: أَى تَطْلُع. وَفِيهِ «أَنَّ المْشركين كَانُوا يَقُولُونَ: أَشْرِقْ ثَبِير كَيْمَا نُغير» ثَبير: جَبَل بِمِنًى، أَى ادْخُل أَيُّهَا الجَبَل فِى الشُّرُوق، وَهُوَ ضوءُ الشَّمْس. كَيْمَا نُغير: أَى نَدْفَعُ للنَّحر. وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ أَيَّامَ التَّشْرِيق بِهَذَا سُمِّيَتْ. وَفِيهِ «مَنْ ذَبح قَبْلَ التَّشْرِيق فليُعِد» أَى قَبْلَ أَنْ يُصَلِّىَ صلاةَ العيدِ، وَهُوَ مِنْ شُرُوق الشَّمْسِ لِأَنَّ ذَلِكَ وَقْتُهَا." (٢)

---

(١) الصحاح (شرق)

(٢) النهاية ٢/٤٦٤ ٠

وقد أشار إلى هذه العلة بالإضافة إلى ما سبق عدد من العلماء (١)

خامس عشر :تسمية الشيء باسم جزئه يقول الحميدى:"الصلاة من الله :الرحمة ،ومن الملائكة والنبيين: دعاء واستغفار ،قال تعالى:﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ التوبة /١٠٣ورحمة ، وبذلك سميت الصلاة لما فيها من الدعاء والاستغفار"(٢)

فالملحظ الدلالى لتسمية الصلاة بهذه الأسماء لأنها جزء منها ،فمن المعلوم أن الصلاة تشتمل على الدعاء والاستغفار وغير ذلك ٠ وقد أشار إلى ذلك جمع من العلماء (٣)

قال الهروى:"ومنه قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ فالصلاة من الله الرحمة، ومن الملائكة والنبى عليهم الصلاة والسلام دعاء واستغفار، وبه سميت الصلاة لما فيها من الدعاء والاستغفار." (٤)

وقصر ابن الأثير معنى الصلاة فى اللغة على الدعاء ثم سميت ببعض أجزائها (٥)٠

---

(١)ينظر: جمهرة اللغة(شرق)وتهذيب اللغة (شرق) والمقاييس (شرق) والغريبين ٩٩٢/٣ والمحكم (شرق) والفائق ٢٣٢/٢ والمصباح المنير (شرق) واللسان (شرق) والمطلع ١٣٨/١ ٠

(٢) تفسير غريب ما فى الصحيحين٥٧ ٠

(٣) العين (ص ل و) والإبانة ٣٣٦/٣ والزاهر لابن الأنبارى ٤٤/١ــ٤٥ والمجموع المغيث٢٨٧/٢

(٤) الغريبين ١٠٩٤/٤

(٥) الغريبين ١٠٩٤/٤

وقال الفيومى:" وَالصَّلَاةُ قِيلَ: أَصْلُهَا فِي اللُّغَةِ الدُّعَاءُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ التوبة/١٠٣ أَى اُدْعُ لَهُمْ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥] أَى دُعَاءً ثُمَّ سُمِّى بِهَا هَذِهِ الْأَفْعَالُ الْمَشْهُورَةُ لِاشْتِمَالِهَا عَلَى الدُّعَاءِ "(١)

يقول الحميدى:"(رَأَيْته وَهُوَ على الرَّاحِلَة يسبح) الرَّاحِلَة :الْمركب من الْإِبِل ذكرا كَانَ أَو أُنْثَى. ويسبح يُصَلِّى ، والسُّبْحَة: الصَّلَاة النَّافِلَة ،وَمِنْه الْأَثر: وَاجْعَلُوا صَلَاتكُمْ سُبْحَة أَى نَافِلَة ،وَقَالَ تَعَالَى:﴿وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ آل عمران/ ٤١﴾ قيل: صل، وَسميت الصَّلَاة تسبيحا لما فِيهَا من التَّسْبِيح ، تَعْظِيم الله تبَارك وَتَعَالَى وتنزيهه عَن كل سوء وَيُقَال: سبح الله تسبيحا وسبحانا "(٢)

وهنا يصرح الحميدى بعلة تسمية الصلاة تسبيحا فيقول: وسميت الصلاة تسبيحا لما فيها من التسبيح، تعظيم الله تبارك وتعالى وتنزيهه عن كل سوء " وإلى هذا أشار العلماء يقول الخليل:" والتَّسبيح يكونُ في معنى الصلاة وبه يُفسَّر قوله- عزَّ وجل- فَسُبْحانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ تأمُرُ بالصَّلاة فى أوقاتِها، قال الأعشى: وسَبِّحْ على حِينِ العَشِيّات والضُّحَى ولا تَعْبُدِ الشَّيطانَ واللهَ فاعبُدا (٣)

---

(١) النهاية ٥٠/٣ ويراجع غريب الحديث لابن قتيبة ١٦٩/١ .

(٢) تفسير غريب ما فى الصحيحين٢١٨ .

(٣) البيت من الطويل، وهو فى ديوانه ١٣٧ برواية: وذا النُّصُبَ المنصوب لا تنسُكَنّه ولا تعبد الأوثان والله فاعبدا

يعنى الصلاة. وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾الصافات /١٤٣ يعنى المُصَلِّين." (١)

وقال ابن دريد:" والسُّبْحة: الصَّلَاة يُقَال: فرغ من سُبحته إِذا فرغ من صلَاته. وَسبَّح الرجل تسبيحا إِذا فرغ من سُبحته." (٢)

وقال الجوهرى:" والسُبْحَةُ أيضاً: التَطوُّع من الذِكر والصلاة. تقول: قضيت سُبْحَتي. روى أن عمر رضي الله عنه جَلَد رجلين سَبَّحا بعد العصر، أى صلَّيا. والتَسْبيح: التنزيه. وسُبْحانَ الله، معناه التنزيه لله، نُصب على المصدر كأنَّه قال: أُبرِّئُ الله من السُّوءِ بَراءةً. " (٣)

يقول الحميدى:"البُدْن والهَدْى والهَدِىُّ: اسم لكلما يُهْدْى ويُتَقرّب به في الحرم من النعم، والنعَم الإبل ، وواحدة البُدْن بدَنة ،وقال الفراء: النعم يذكر ولا يؤنث ،يقال :هذا نعم وارد ،وواحد الهدى هديّة وهدْيَة ،وقد يكون الهدى من غير النعم كالبقر والغنم ،وقد تسمى الإبل كلها هديا ؛ لأن منها ما يهدى ،فسميت بما يلحق بعضها قاله أبو بكر بن الأنبارى"(٤)

نقل الشيخ الحميدى عن ابن الأنبارى علة تسمية الإبل جميعها هديا فقال: لأن منها ما يهدى ، وإلى هذا أشار لفيف من العلماء ،يقول الهروى:" (هلك الهدى ومات الودى) أى: هلكت الإبل ويبست النخيل، والعرب تقول: كم هدي بني فلان: أي إبلهم. وقال أبو بكر: سميت هديا،

---

(١) العين (س ب ح)

(٢) الجمهرة (س ب ح)

(٣) الصحاح (س ب ح)وينظر:الغريبين٣ /٨٥٣ ،والمحكم (س ب ح)والمصباح المنير (س ب ح)

(٤) تفسير غريب ما فى الصحيحين١٠٨ .

لأن منها ما يهدى إلى بيت الله فسميت بها، بما لحق بعضها كما قال: ﴿أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ النساء/٢٥ أراد كان زنى الإماء فعلى الأمة منهن إذا زنت نصف ما على الحرة البكر إذا زنت كأن الأمة تجلد خمسين جلدة فذكر الله المحصنات وهو يريد الأبكار، لأن الإحصان يكون في أكثرهن فسمين ما يوجد في بعضهن "(١)

وقال ابن الأثير:" الهَديُّ بالتَّشْدِيدِ كالهَدْيِ بالتَّخْفِيفِ، وَهُوَ مَا يُهْدَى إِلَى البَيْت الحَرام مِنَ النَّعَم لِتُنْحر، فأُطْلق عَلَى جَمِيع الإِبِل وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هَدْياً، تَسْمِيَةً للشَّيْءِ ببَعْضِه." (٢)

ومن هنا نخلص إلى أن الإبل سميت كلها هديا ؛ تسمية للشىء باسم جزئه ،فالإبل كلها ليست صالحة للهدى وإنما بعضها فقط .

خامس عشر :تسمية الشىء باسم مكانه

يقول الحميدى:" وَأخذ خطيّا: يَعْنِى الرمْح، سمى بذلك؛ لِأَنَّهُ يَأْتِي من نَاحيَة من نواحي الْبَحْرين يُقَال لَهَا الْخط ينْسب إِلَيْهَا، وَأَصلهَا من الْهِنْد، قيل: وَإِنَّمَا قيل لقرى الْبَحْرين وعمان :الخط لِأَن ذَلِك السَّيْف كالخط على جَانب الْبَحْر بَين الْبر وَالْبَحْر فَإِذا انْتَهَت السفن المملوءة رماحا إِلَيْهَا، فرغت وَوضعت فِي تِلْكَ الْقرى حَتَّى تحمل مِنْهَا فنسبت إِلَيهَا"(٣)

---

(١)الغريبين ١٩٢١/٦وينظر:المغرب (هدى)والمصباح (هدى)وأنيس الفقهاء ٥٠، ومجمع بحار الأنوار١٤٧/٥والتاج(هد ى).

(٢) النهاية ٢٥٤/٥ .

(٣) تفسير غريب ما فى الصحيحين ٢٩٣-٢٩٤ .

ويلاحظ أن الحميدى ذكر علة تسمية الرماح بالخطىّ ؛لأنها تُجلب من مكان يسمى الخط وهو من نواحى البحرين ٠ قال الخليل:" الخَطُّ أرضٌ تُنْسَبُ إليها الرَّماحُ، يُقال: رماحٌ خَطِّيّة، فإذا جَعلْتَ النسبة اسما لازما قلت: خَطِّيّة." (١)

ونقل الحربى عن الأصمعى أن الخط موضع يُنسب إليه الرماح الخطية ٠ (٢)

وقال الجوهرى:" والخَطُّ أيضا: موضع باليمامة، وهو خط هجر، تنسب إليه الرماح الخطية، لأنها تحمل من بلاد الهند فتقوم به." (٣)

وفى المعجم الوسيط"(الخطى) الرمْح الْمَنْسُوب إِلَى الْخط وَهُوَ مَوضِع ببِلَاد الْبَحْرين تنْسب إِلَيْهِ الرماح الخطية لِأَنَّهَا تبَاع بِهِ"(٤)

---

(١) العين (خ ط)

(٢) غريب الحديث ٢/٧٢٠ ٠

(٣) الصحاح (خ ط ط) ،وينظر: المصباح المنير (خطط)

(٤) المعجم الوسيط ١/٢٤٤ ٠

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ،وإمام المتقين ،ورحمة الله للعالمين سيدنا محمد، وعلى آله والتابعين ، وبعد فهذه أهم النتائج والتوصيات التى خرج بها البحث :

١ــ يعد الحميدى بجمعه بين الصحيحين البخارى ومسلم في كتاب واحد من أبرع العلماء ،وبالأخص عندما نعلم أنهما أصح كتابين بعد القرآن الكريم

٢ــ ظهر من خلال البحث أن الحميدى لم يكن مجرد مُحَدِّث وحافظ فقط ،بل عالم لغوى بارع متقن ٠

٣ــ ظهور شخصية الحميدى المتميزة ،فلم يكن مجرد ناقل عن غيره ،بل كانت له بعض آرائه المستقلة ٠

٤ــ ظهور أمانة الحميدى العلمية فى عزو الآراء لأصحابها ٠

٥ــ أفاد الشيخ الحميدى من غيره من العلماء في تعليل بعض الألفاظ٠

٧ــ أثبت البحث أن إطلاق الأسماء على مسمياتها لم يكن مجرد صدفة ،أو كلاما عشوائيا ،إنما كان لحكم وعلل علمتها العرب وخفى بعضها على العلماء ٠

٨ــ أثبت البحث أن العلل اللغوية لا تتزاحم ،فقد يوجد في الاسم الواحد أكثر من علة ٠

٩ــ عناية الحميدى بالمصطلحات البلاغية من مجاز ،واستعارة ٠

١٠ــ ثبت من خلال البحث أن تعليل التسمية باعتبار صفته ،وباعتبار عمله هما الأكثر وجودا في اللغة

١١ــ هذه الظاهرة اللغوية ما زالت في حاجة إلى المزيد من جهود الباحثين والدراسين المتخصصين ،لاستجلاء علل التسمية وبيان أسرارها ٠لذا أوصى بضرورة التنقيب والبحث عنها فى كتب اللغة والحديث والتفسير والمعاجم والغريب ؛حتى تسهم فى إثراء المكتبات العربية بهذا اللون من القضايا اللغوية ٠

فهرس المصادر والمراجع

١- الإبانة في اللغة العربية لسلمة بن مسلم العوتبى الصُّحارى تح د. عبد الكريم خليفة – وآخرين ط: وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

٢- الأضداد لابن الأنبارى تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ،المكتبة العصرية، بيروت - لبنان ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م٠

٣- الأعلام للزركلى ط دار العلم للملايين – الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢م ٠

٤- الإفصاح عن معانى الصحاح للشيبانى ،تح/ فؤاد عبد المنعم أحمد ،دار الوطن ١٤١٧هـ ٠

٥- الأنساب للسمعانى ،تح/ عبد الرحمن بن يحيى المعلمى وآخرين ،ط مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد ،الأولى ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م

٦- أنيس الفقهاء فى تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء لقاسم بن عبد الله القونوى ط: دار الكتب العلمية ، تحقيق: يحيى حسن مراد ٠

٧- البارع فى اللغة لأبى على القالى ،تح/هشام الطعان،ط:مكتبة النهضة بغداد،دار الحضارة العربية بيروت ،الأولى ، ١٩٧٥م ٠

٨- بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس لأبى جعفر الضبى،ط:دار الكتاب العربى القاهرة،١٩٦٧ م ٠

٩- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدى، ط:دارالهداية، تح: محمد عبد السلام هارون وآخرين ٠

١٠-تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى ت- أحمد عبد الغفور عطار، ط دار العلم للملايين- بيروت-الرابعة- ١٤٠٧هـ/١٩٨٧هـ ٠

١١-التحبير شرح التحرير لأبى الحسن على المرداوى ،تح:عبد الرحمن الجبرين، وآخرين،ط: مكتبة الرشد الرياض السعودية، الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٢م ٠

١٢-تحفة الأبرار شرح مصابيح الأنوار للقاضى ناصر الدين البيضاوى ،تح/ نور الدين طالب وآخرين الناشر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت ،١٤٣٣هـ /٢٠١٢ م ٠

١٣- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى، للمباركفورى، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت ٠

١٤- تعليل التسمية بحث منشور للدكتور/محمد جبل ،بحولية كلية اللغة العربية بالمنصورة ،العدد (١٠) ١٤١٠هـ /١٩٩٠م ٠

١٥ - تفسير غريب ما فى الصحيحين البخاري ومسلم، للحميدى،تح/د يحيى مراد ،ط: دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، الأولى٠

١٦ــ تنوير الحوالك شرح موطأ مالك للسيوطى ،ط المكتبة التجارية الكبرى،مصر ،١٣٨٩هـ،١٩٦٩م

١٧ــ تهذيب اللغة للأزهرى، ط: دار إحياء التراث العربى - بيروت - ٢٠٠١م،: الأولى،تح: محمد عوض مرعب ٠

١٨ــ التوضيح لشرح الجامع الصحيح لبن المُلقّن ،تح/دار الفلاح للبحث العلمى وتحقيق التراث، ط:دار النوادر دمشق سوريا،الأولى ،١٤٢٩هـ،٢٠٠٨م ٠

١٩ــ الجامع لأحكام القرآن، للقرطبى، تح: أحمد البردونى، وإبراهيم أطفيش،ط :دار الكتب المصرية القاهرة ،الثانية - ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م ٠

٢٠- جمهرة اللغة لابن دريد، ط: دار العلم للملايين - بيروت – ١٩٨٧م،الأولى، تح: رمزى منير بعلبكى

٢١ـ دستور العلماء للقاضى عبد النبى نكرى ط:دار الكتب العلمية ببيروت،١٤٢١-٢٠٠٠ الأولى

٢٢- ديوان الأعشى شرح د/ محمد حسين ط: مكتبة الآداب بالجماميز المطبعة النموذجية .

٢٣ـ ديوان أوس بن حجر تح/ د محمد يوسف نجم ، دار بيروت للطباعة والنشر ،بيروت،١٤٠هـ ١٩٨٠م

٢٤- ديوان رؤبة ،تصحيح: وليم بن الورد البروسى ط دار بن قتيبة الكويت ١٩٠٣ .

٢٥ـ الزاهر فى معانى كلمات الناس، لابن الأنبارى، ت د. حاتم صالح الضامن، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢،الأولى.

٢٦- سبل السلام للصنعانى ، ط دار الحديث (د. ت)

٢٧ـ سير أعلام النبلاء للذهبى ،تح/شعيب الأرنؤوط وآخرين ،ط: مؤسسة الرسالة ،الثالثة ،١٤٠٥- ١٩٨٥ م .

٢٨ـ شرح الزرقانى على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية لأبى عبدالله الزرقانى، ط:دار الكتب العلمية الأولى - ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .

٢٩ـ شرح الطيبى على مشكاة المصابيح لشرف الدين الطيبى،تح/د عبد الحميد هنداوى،ط: مكتبة نزار مصطفى الباز ،الرياض ،مكة المكرمة،الأولى ،١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

٣٠ــ شروح سقط الزند تح/مصطفى السقا وآخرين ،إشراف د/طه حسين،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م ٠

٣١ـ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم للحِمْيَرى ،تح/ د: حسين بن عبد الله العمرى وآخرين ،ط دار الفكر المعاصر بيروت لبنان ،ودار الفكر ،دمشق سوريا ،الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م ٠

٣٢ــ طبقات الحفاظ للسيوطى ،ط دار الكتب العلمية ، بيروت ـ الأولى ١٤٠٣هـ ٠

٣٣ـ طرح التثريب فى شرح التقريب لأبى الفضل زين الدين العراقى ،ط: المطبعة المصرية القديمة ٠

٣٤ــ طلبة الطلبة لنجم الدين النسفى ،المطبعة العامرة ،مكتبة المثنى بغداد، ١٣١١هـ ٠

٣٥ـ العين للخليل للخليل ، ط: دار ومكتبة الهلال، تح: د مهدى المخزومي / د إبراهيم السامرائى ٠

٣٦ـ غريب الحديث لابن الجوزى ط: دار الكتب العلمية بيروت لبنان ـ ١٤٠٥ ـ ١٩٨٥،الأولى، تح: د/ عبد المعطى القلعجى ٠

٣٧ ــغريب الحديث لابن سلام تح: د محمد خان ، مطبعة دار المعارف العثمانية ـ حيدر آباد الدكن، الأولى ١٤٨٣هـ ١٩٦٤م ٠

٣٨ـ غريب الحديث لابن قتيبة- مطبعة العانى ـ بغداد ـ ١٣٩٧، ط الأولى، تح: د/ عبد الله الجبورى ١٩٩٥م، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران ٠

٣٩ـغريب الحديث للخطابى ،تح:عبد الكريم الغرباوى،ط دار الفكر دمشق ـ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م ٠

٤٠ـ الغريبين للهروى ،تح: أحمد فريد المزيدى،مراجعة د/ فتحى حجازى،ط مكتبة نزار الباز السعودية ،الأولى ـ ١٤١٩هـ ١٩٩٩م ٠

٤١ـ الفائق فى غريب الحديث والأثر للزمخشرى ،تح :على محمد البجاوى،ومحمد أبو الفضل إبراهيم ،دار المعرفة ـ لبنان ـ الثانية ٠

٤٢ـ فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر ، تصحيح محب الدين الخطيب ٠

٤٣ـ الفرق بين الضاد والظاء فى كتاب الله عز وجل وفى المشهور من الكلام،تح: حاتم صالح الضامن ،دار البشائر دمشق ، الأولى ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م

٤٤ـ الفروق اللغوية للعسكرى تح/ الشيخ بيت الله بيات ط:مؤسسة النشر الإسلامى بقُمّ ١٤١٢ الأولى

٤٥ـ فى التعريب والمعرب لبن برى ،تح د/ إبراهيم السامرائى ،ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ٠

٤٦ـ القاموس المحيط، للفيروزآبادى، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت ـبيروت لبنان ،الثامنة ـ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م

٤٧ـ كتاب الأفعال، تأليف: لابن القطاع، ط: عالم الكتب ـ بيروت ـ ١٤٠٣هـ ١٩٨٣مـ الأولى ٠

٤٨ـ كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزى ،تح : على حسين البواب ،ط دار الوطن الرياض

٤٩ـ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية للكفوى، ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م. ، تح: عدنان درويش ــ محمد المصرى ٠

٥٠- الكواكب الدرارى فى شرح صحيح البخارى للكرمانى، دار إحياء التراث العربى -بيروت لبنان ، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م
٥١- اللباب فى تهذيب الأنساب لعز الدين ابن الأثير ،ط دار صادر - بيروت ٠
٥٢- لسان العرب لابن منظور ط دار الحديث القاهرة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م
٥٣- مجمع بحار الأنوار فى غرائب التنزيل ولطائف الأخبار للكجراتى،مطبعة دار المعارف العثمانية ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م ،الثالثة ٠
٥٤- المجموع المغيث فى غريبى القرآن والحديث لمحمد بن أبى بكر الأصفهانى ،تح عبد الكريم العزباوى ط دار المدنى - جدة السعودية- الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م ٠
٥٥- مجمل اللغة لابن فارس - تح: زهير عبد المحسن سلطان ،مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م
٥٦- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ، ط: دار الكتب العلمية – بيروت - ٢٠٠٠م،: الأولى،تح: عبد الحميد هنداوى ٠
٥٧- المحيط فى اللغة لابن عباد تح/محمد حسن آل ياسين ط:عالم الكتب ١٩٩٤م الأولى ٠
٥٨- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، تأليف: للقاضي عياض ط : المكتبة العتيقة ، ودار التراث ٠
٥٩- ا لمصباح المنير للفيومي، ط :المكتبة العلمية – بيروت ٠
٦٠- مطالع الأنوار على صحاح الأثار لابن قرقول ،تح/دار الفلاح للبحث العلمى وتحقيق التراث ،ط وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر،١٤٣٣هـ ٢٠١٢م الأولى ٠

٦١ـ المطلع على أبواب المقنع للبعلي ، ط: المكتب الإسلامي – بيروت - ١٤٠١ - ١٩٨١، تح: محمود الأرنؤوط ،وياسين محمود الخطيب ط :السوادى ،١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ،الأولى ٠

٦٢ـ معالم السنن للخطابى ،المطبعة العلمية حلب ،١٣٥١هـ -١٩٣٢ م الأولى ٠

٦٣ـ معانى القرآن للزجاج ،تح/ عبد الجليل عبده شلبى ،عالم الكتب بيروت،١٤٠٨هـ ١٩٨٨م الأولى

٦٤ـ معانى القرآن للفراء، تح/ أحمد يوسف النجاتى ،آخرين،ط: دار المصرية للتأليف والترجمة الأولى

٦٥- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ط مكتبة الثنى بيروت ،ودار إحياء التراث العربى ٠

٦٦- المعلم بفوائد مسلم لأبى عبد الله محمد بن على المازرى ،تح/الشيخ محمد الشاذلى ،ط: الدار التونسية والمؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر -١٩٨٨م و١٩٩٢ م الثانية ٠

٦٧- المغرب فى ترتيب المعرب للمطرزى ،تحقيق: محمود فاخورى، وعبد الحميد مختار- ط مكتبة أسامة بن زيد،الأولى،١٣٩٩هـ/١٩٧٩م حلب سورية – دمشق ٠٠

٦٨- مقاييس اللغة لابن فارس ط دار الفكر بيروت لبنان تح شهاب الدين أبى عمرو – ١٤١٨هـ/١٩٩٨ م

٦٩-من قضايا فقه اللسان ، د/ الموافى البيلى ،١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م الثانية

٧٠ـ الميسر فى شرح مصابيح السنة للتوربشتى ،تح/د عبد الحميد هنداوى،ط مكتبة نزار الباز ،١٤٢٩هـ ٢٠٠٨ ـ الثانية ٠

٧١ـ النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الجزرى، دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ت: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحى ٠

٧٢ـ نيل الأوطار للشوكانى ح/عصام الصبابطى ،ط دار الحديث - مصر،١٤١٣هـ ١٩٩٣ الأولى ٠

٧٣ـ الوافى بالوفيات للصفدى تح/ أحمد الأرنؤوط ،وتركى مصطفى ،ط دار إحياء التراث بيروت ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ٠

٧٤ـ وفيات الأعيان لابن خلكان ،تح / إحسان عباس ،ط، دار صادر بيروت.